مجلة التراث

ELT -R

2019/ Vol:9 N°03- 32

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

تاريخ الإستقبال: 2019-06-24 تاريخ التحكيم: 2019/12/02 تاريخ قبول النشر: 2019-12-15

مدار خوارم الأهلية عند المحدثين وأثرها في الرواية
دراسة تحليلية تطبيقية
Eligibility of the Eligibility of the M odernists and Their Impact on the N ovel, An Analytical and Applied Study

د. عالية سليمان سعيد العطروز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة القاسمية بالشارقة– الإمارات العربية المتحدة.

مجلة التراث، العدد03-32 / ديسمبر2019، المجلد التاسع.

لتوثيق هذا المقال:

عالية سليمان سعيد العطروز، مدار خوارم الأهلية عند المحدثين وأثرها في الرواية دراسة تحليلية تطبيقية، **مجلة التراث**، العدد 32، المجلد التاسع، ديسمبر 2019.

EL TOURATH REVIEW, NUMBER 32-03/DECEMBER 2019, ninth FOLDER.

TO CITE THIS ARTICLE:

ALIA SULEIMAN Saeed Al Atrouz, Eligibility of the Eligibility of the Modernists and Their Impact on the Novel, An Analytical and Applied Study, **EL TOURATH REVIEW**, number 32, ninth folder, December 2019.

الملخص:

موضوع هذه الدراسة هو مدار خوارم الأهلية عند المحدثين وأثرها في الرواية، دراسة تحليلية تطبيقية. ولقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تناولت في المقدمة الفكرة العامة لهذه الدراسة، والغاية الأساسية منها.

و أما المبحث الأول فقد خصصته للحديث عن الإصابات العقلية على اعتبار أن من ابرز شروط العدالة العقل ومنه فكل ما يضر بالعقل يعد خارما للعدالة ، وأما المبحث الثاني فخصصته للحديث عن الإصابات البصرية بكل أنواعها ومحاولة الوقوف على أثرها بالرواية.

وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج التي تم الوصول إليها.

الكلمات المفتاحية:

الاختلاط: ويقصد به حالة من فساد الإدراك وليس فقدانه.

خوارم الأهلية: وهي ما يقدح في أهلية الراوي لرواية حديث النبي عليه الصلاة والسلام

Abstract:

The subject of this study is the study of the eligibility algorithm for modernists and its impact on the novel, applied analytical study. This study came in an introduction, two papers and a conclusion.

In the introduction, I discussed the general idea of this study, and its main purpose.

The first topic is devoted to talking about mental injuries on the grounds that one of the most important conditions of justice is the mind and from it all that harms the mind is considered a prison for justice. The second section is devoted to talking about visual injuries of all kinds and trying to stand on their impact in the novel.

The conclusion in which the most important results were reached.

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين. وبعد:

الإنسان جسم وروح وعقل، هذه العناصر المكونة للبشر تحتاج إلى رعاية حتى تتفاعل معا بشكل يمكن الفرد من القيام بواجباته في الحياة لتحقيق أهدافه المرجوة .

ويمكن الحفاظ على الحالة الصحية الجسمية والعقلية بإتباع أسلوب الحياة المناسب، فالصحة العضوية هي الأساس للحصول على حياة أكثر صحة وسعادة، وكما يقال العقل السليم في الجسم السليم .

ولكنْ نحن البشر لا يدوم لنا حال، فكلنا معرضون لتقلب أحوالنا الصحية سواء الجسمية أو النفسية، الأمر الذي ينعكس على تصرفاتنا اليومية، فأيّ فرد منّا أثناء تواصله مع غيره من الأفراد يهمه فيمن يتعامل معهم مصداقيتهم، التي تجعله يشعر بالطمأنينة تجاه أفعالهم وأقوالهم، فترانا نشترط فيمن نأخذ منهم الأخبار في الصحيفة أو الإذاعة أنْ يكون على قدر من العلم والعقل والصدق ...، فكيف الأمر إنْ تعلق بنقل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله ؟ أترانا نتساهل به أم ينبغي اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنقيح أحوال أولئك الأفراد الذين وقعت عليهم مسؤولية نقل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

وإن المتتبع لجهود علماء السنة النبوية يرى ما بذله علماؤنا من جهود جبارة ضمنت أنْ يكون ما وصلنا من أخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم موثوقا بصحة نسبته إلى رسولنا صلى الله عليه وسلم .

فقد بين العلماء العوارض التي قد تقدح في رواة الحديث وبينوا الأحكام المترتبة على كل منها، ومن هنا ستقوم هذه الدراسة بعرض تفصيلي لمجموعة من العوارض المنقصة لأهلية الرواة من الناحية الجسمية فمن بين الإصابات العضوية التي قد يصاب بها الإنسان أن يصاب بعينيه، و مما لا شك فيه أن للعقل والعينين أثرا بارزاً في قدرة الإنسان على الحفظ، وهو ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة والذي سيتم تقسيمها على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإصابات العقلية

المطلب الأول: الاختلاط.

المطلب الثاني: الغفلة.

المبحث الثاني: الإصابات البصرية

المطلب الأول: العمى.

المطلب الثاني: العور

المطلب الثالث: العمش، العشي، الحول.

المبحث الأول: (الإصابات العقلية)

العقل لغة: "عَقْلٌ وهو أَحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمَيْسور والمَعْسُور وعاقَلَهُ فعَقَلَه يَعْقُلُه بالضم كان أَعْقَلَ منه والعَقْلُ التَّثَبُّت في الأُمور والعَقْلُ القَلْبُ والقَلْبُ العَقْلُ وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً لأَنه يَعْقِل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المهالِك أَي يَحْبِسه وقيل العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان ويقال لِفُلان قَلْبٌ عَقُول ولِسانٌ سَؤُول وقَلْبٌ عَقُولٌ فَهِمٌ وعَقَلَ الشيءَ يَعْقِلُه عَقْلاً فَهِمه"[1]،ويقال: " عقل: أدرك الأشياء على حقيقتها، والغلام أدرك وميز. يقال ما فعلت هذا مذ عقلت"[2].

ومهما كان تعريف العقل فهو نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان؛ إذ إنه مناط التكليف كما وضح ذلك النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف:(رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل)[3].

وليس الكلام هنا حول رواية المجنون لحديث رسول الله ﷺ ، فمثل هذا لا تؤخذ روايته، وإنما الكلام هنا حول ما قد يعتري الراوي من إصابات تؤثر على إدراكه لما يرويه عن الرسولﷺ ، الأمر الذي يؤثر في مصداقية ما يرويه. ومن أبرز هذه الإصابات: الاختلاط والغفلة لدى الراوي، وستقوم الباحثة خلال هذا الفصل بتوضيح كل من الاختلاط والغفلة، وأثرهما على رواية الحديث.

المطلب الأول: (الاختلاط)

يعد الاختلاط من أوائل الإصابات العقلية التي اهتم نقاد الحديث النبوي بكشفه وملاحظة تأثيره على الرواة. وقد عبّر عنه علماء الجرح والتعديل ببعض العبارات؛ كقولهم في الراوي: تغير حفظه قبل موته، أو اختلط أو تغير حفظه بآخره، وغيرها من العبارات الدالة على تبدل حفظه. ورغم أن كثيراً من الناس يختلطون إلا أنه إذا أطلقت كلمة الاختلاط فإنه يشار بها مباشرة إلى اختلاط رواة الحديث و الثقات منهم خاصة؛ وذلك لخطورة أثره على نقل حديث رسول الله ﷺ. وفيما يلي عرض لأهم القضايا المتعلقة بهذا الموضوع بما يخدم هذه الدراسة.

أولاً: مفهوم الاختلاط لغة واصطلاحاً.

الاختلاط لغة: "من خلط ويقال اختلط عقله: أي فسد" [4].

وأما الاختلاط اصطلاحاً فقد تعدد وتنوع الحديث حوله، فكانت من أوائل المحاولات ما ذكره الإمام ابن الصلاح في مقدمته، بقوله عند حديثه عن الاختلاط: "هَذَا فَنٌّ عَزِيزٌ مُهِمٌّ ، لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا أَفْرَدَهُ بِالتَّصْنِيفِ وَاعْتَنَى بِهِ ، مَعَ كَوْنِهِ حَقِيقًا بِذَلِكَ جِدًّا .وَهُمْ مُنْقَسِمُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَطَ لِاخْتِلَاطِهِ وَخَرَفِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَلَطَ لِذَهَابِ بَصَرِهِ ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ " [5].

كما تحدث عنه الإمام النووي، فقال: "هو فن مهم لا يعرف فيه تصنيف مفرد، وهو حقيق به، فمنهم من خلط لخرفه، أو لذهاب بصره، أو لغيره، فيقبل ما روى عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل ما بعده أو شك فيه، فمنهم عطاء بن السائب فاحتجبوا برواية الأكابر عنه كالثوري، وشعبة إلا حديثين سمعهما شعبة بآخرة، ومنهم أبو إسحاق السبيعي، ويقال: سماع ابن عيينة منه بعد اختلاطه..." [6]. وزاد الحافظ ابن حجر فقال: " إذا كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي إما لكبره أو ذهاب بصره أو لاحتراق كتبه أو عدمها؛ بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء؛ فهذا هو المختلط"[7].

وكان من الذين حاولوا صياغة تعريف متكامل للاختلاط الإمام السخاوي، بقوله: "الاختلاط هو: "فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن أو سرقة مال؛ كالمسعودي[8] ت(160هـ)، أو ذهاب كتب؛ كابن لهيعة[9] ت(174هـ)، أو احتراقها؛ كابن الملقن ت(804هـ)"[10]. وزاد الإمام السيوطي بقوله: "من خلط لخرفه أو ذهاب بصره أو لغيره كتلف كتبه والاعتماد على حفظه"[11].

فإذا أمعنا النظر وأعملنا الفكر في التعريفات السابقة فإننا سنلاحظ أن عامة كلام أهل العلم متفق في جانب ومختلف في آخر؛ فهم جميعا يتفقون في الجانب المتعلق بالخرف؛ أي أن الاختلاط هو ما يطرأ على الإنسان من فساد عقل يصيبه عند التقدم بالسن؛ إلا أن الاختلاف والتمييز وقع بينهم في التغير الذي يصيب الإنسان لسبب عارض؛ كفقدان البصر أو ضياع الكتب وغيرها من الأسباب، وهذا ما يفهم من عبارة ابن الصلاح رحمه الله تعالى، والذي تحدث عنه صراحة الإمام ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي، عندما تحدث عن جماعة من الثقات، لا يذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح والتعديل، وقد ضعف حديثهم، إما في بعض الأوقات أو بعض الأماكن أو عن بعض الشيوخ [12]، حيث ذكر أنهم متفاوتون في تخليطهم، فمنهم من خلط تخليطا فاحشا، ومنهم من خلط تخليطا يسيرا، فأدخلهم الإمام ابن رجب في مسمى الاختلاط عموما، من حيث عدم ضبطهم للرواية.

ومن الأمور التي تؤكد أن العلماء قد ميزوا ما بين الاختلاط الحاصل نتيجة فساد العقل، وبين ما يصاب به أحدهم من تغير نتيجة لسبب عارض ما ذكر عن الإمام أبي حاتم الرازي أنه قال: "أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب: " كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط " ، وقال : " كان صدوقاً" . قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعه وأتاه بعض رفقائي، فحكى عن أبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب أنه رجع عن تلك الأحاديث، فقال أبو زرعه: " إن رجوعه مما يحسن حاله، ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك " [13].

وبعد العرض السابق لبعض آراء العلماء في مفهوم كلمة الاختلاط، فمما لا شك فيه إذن أن المفهوم الأساسي للاختلاط هو فساد عقل الراوي، وعدم انتظام أقواله وأفعاله، سواء أكان ذلك ناتجا عن كبره في السن، أو لأي سبب آخر عارض؛ كموت ابن أو احتراق كتب أدى لفساد عقله بصورة دائمة. فالتنوع قد يحصل في صورة السبب المؤدي للنتيجة الدائمة، وبهذه الصورة يظهر الترابط بصورة جلية ما بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الاختلاط ، فالذي تكون هذه حاله هو المقصود بالمختلط الذي تعامل العلماء معه بصورة معينة. سيأتي شرحها لاحقا. ويبقى الذي يصاب بفساد مؤقت لعقله؛ نتيجة لأي سبب من الأسباب العارضة، إلا أن هذا التأثر رهين بوضع معين يزول بعدها، فمثل هذا لا يعد من الاختلاط، بل هو مجرد تغير، ولا يعني رد رواية الراوي كاملة وإنما التحفظ عليها في بعض الأحيان، إذا ما كان هناك شيء من الانتقاد عليها .

ثانياً: أسباب الاختلاط

من خلال التعريفات السابقة الذكر يتبين أن للاختلاط عدة أسباب يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1) الخرف الذي يصيب الإنسان غالباً نتيجة للهرم، أو نتيجة لحالة مرضية يصاب بها الراوي رغم صغر سنّه، مما يؤدي إلى فساد عقله وذهاب حفظه. وغالبا ما يكون أثر الخرف جزئيا ،ثم يبدأ بالتسارع حتى يصبح حالة مطبقة، لا تنفك عن الراوي

بحال. ومن الرواة الذين اختلطوا بسبب الكبر أحمد ابن الأزهر ابن منيع أبو الأزهر النيسابوري ،إذ قيل فيه:" صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وستين س ق" [14].

2) إصابة المحدث بالاختلاط؛ نتيجة لصدمة نفسية إما بموت عزيز عليه أو بفقدان مال أو كتب؛ إما بضياعها أو سرقتها أو احتراقها لمن يعتمد على كتبه[15].

ومن الرواة الذين اختلطوا لمثل هذا السبب، المسعودي حيث قال أبو النضر هاشم بن القاسم: "إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزي في ابن له إذ جاءه إنسان، فقال له: إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط"[16].

3) إصابة المحدث بالاختلاط؛ نتيجة مرض أو إصابة عضوية أخرى تؤدي إلى فساد حفظه[17]. وممن اختلطوا نتيجة للإصابة بالمرض يحي بن يمان العجلي حيث قال فيه الإمام علي بن ألمديني: "كان فلج فتغير حفظه"[18].

ثالثاً: سبل الكشف عن الاختلاط.

تكمن صعوبة الكشف عن الاختلاط في كونه من الإصابات التي لا تظهر مباشرة ودفعة واحدة، بل تبدأ خفية ثم تتعاظم، وبين بدء ظهورها واشتهارها يكون الراوي قد حدّث بأحاديث نقلها عنه رواة آخرون[19]، ورغم صعوبة الأمر فقد عرفت بعض الطرق التي تساعد في الكشف عن الاختلاط سواء أكان ذلك من قبل النقاد أنفسهم أو من قبل ذوي الراوي. وفيما يلي توضيح ذلك.

دور النقاد في الكشف عن الاختلاط، وذلك بعدة طرق:

متابعة الراوي:

إن المتتبع لتعامل النقاد مع المختلطين سيلاحظ أن من أبرز الوسائل المستعملة في الكشف عن الاختلاط هو متابعة الناقد للراوي المتهم بالاختلاط عندهم، متابعة دقيقة وشاملة، لا تقتصر على جانب أو وقت محدد، بل تمتد هذه القضية إلى لحظة وفاة ذلك الراوي. وبناء على هذه المتابعة ومن خلال ملاحظات النقاد ومقارنتهم لمرويات ذلك الراوي ببعضها أو بروايات غيره يصدر الناقد حكمه، إما بتثبيت الاختلاط عليه أو بعدمه[20]. قال إبراهيم الحربي[21]، أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط فرأيت يحي بن معين عنده، فرآه يحي فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً، قال: فلما كان بالعشي، دخل الناس عليه فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فقال يحي بن معين لابنه: قد قلت لك.

يتجلى مما سبق حرص الإمام يحي بن معين على عدم ضياع رواية حجاج، حين لاحظ عليه الاختلاط، ولذلك وجه النصح لابن حجاج بأن لا يدخل على أبيه أحد، حتى يحافظ على ما تبقى من رواياته. ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما كان من مقارنة سفيان ابن عيينة لمرويات عطاء بن السائب بعضها ببعض، حيث قال: " كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما، ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته" [22].

2) امتحان النقاد للراوي المتهم بالاختلاط؛ وذلك إما بإلقاء أحاديث مع القلب لأسانيدها ومتونها، أو بأن تدخل عليه أحاديث ليست له فيزعم أنها له، فإن قبلها فيثبت اختلاطه، وإن ردها كان دليلاً لضبطه[23].

ومن ذلك ما ذكره الرامهرمزي من طريق يحي بن سعيد قال: " قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها من يطلب الحديث مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، ويوسف بن خالد التميمي، قلنا: نأتي ابن عجلان نقلب على هذا الشيخ[24]ننظر فهمه، قال: فقلبوا، فجعلوا ما كان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن أبيه عن سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورع وجلس بالباب، وقال: لا أستحل وجلست معه، ودخل حفص ويوسف بن خالد ومليح، فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال من القائل: أعد العرض، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي، فقد حدثني به سعيد، وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني به أبي"[25].

إذن لقد استعمل العلماء أسلوب الامتحان؛ للتأكد من ضبط الرواة ، وبهذه الطريقة استطاعوا الوقوف على أي تغير قد يحدث في رواية الراوي. ورغم أن ابن عجلان قد تنبه في هذه الروايات إلا أنه ممن اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ،حيث قيل:" قال يحي القطان عن ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه، فجعلها كلها عن أبي هريرة"[26].

تصريح النقاد باسم من اختلط من الرواة:

ومن الأمثلة على ذلك ما كان من موقف سفيان ابن عيينة من مرويات عطاء بن السائب -السابق الذكر-، حيث وضح بصراحة تامة اختلاط عطاء مع بيانه لدليل ذلك ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الأمانة العلمية التي تميز بها علماء الحديث النبوي الشريف ، ودلّ على مدى حرصهم في حماية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وظيفة أهل الراوي المختلط وذويه:

ويظهر هذا الدور من خلال مراقبتهم لصاحبهم وعدم تركه دون متابعة، بحيث قد يصل الأمر بهم إلى منعه من الرواية، أو صيانة كتبه وإلزامه التحديث منها تحت الرعاية والإشراف.

وما ذكره البرذعي[27] في مسائلة لأبي زرعه الرازي[28] خير دليل على ذلك حيث قال: قلت لأبي زرعه: قرة بن حبيب تغير، فقال: نعم، كنا أنكرناه بأخرة غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه، ولا يحدث حتى يحضر ابنه ثم تبسم، فقلت: لم تبسمت؟ قال أتيته ذات يوم وأبي حاتم[29] ، فقرعنا عليه الباب واستأذنا عليه، فدنا من الباب ليفتح لنا، فإذا ابنته قد لحقت، وقالت: يا أبتي إن هؤلاء أصحاب الحديث ولا آمن أن يغلطوك، أو أن يدخلوا عليك ما ليس من حديثك، فلا تخرج إليهم، حتى يجيء أخي، تعني علي بن قرة، فقال لها: أنا أحفظ فلا أمكنهم ذاك، فقالت: لست أدعك تخرج إليهم فإني لا آمنهم عليك، فما زال قرة يجتهد، ويحتج عليها في الخروج، وهي تمنعه، وتحتج عليه في ترك الخروج إلى أن يجيء علي بن قرة، حتى غلبت عليه، ولم تدعه قال أبو زرعه: فانصرفنا وقعدنا حتى وافى ابنه علي، قال أبو زرعه: فجعلت أعجب من صرامتها وصيانتها أبيها"[30].

يظهر هنا بصورة جلية صرامة ابنة قرة في الحفاظ على حديث أبيها من الضياع، ورفضها أن يحدث قبل حضور أخيها، مما يدل على شدة تأثير دور العائلة بصيانة حديث راويتهم. ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما ذكره ابن سعد في الطبقات بقوله عن إبراهيم

بن العباس:"وَيُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ ، وَيُعْرَفُ بِالسَّامِرِيِّ ، رَوَى عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ ، وَشَرِيكٍ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ قَدِ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، فَحَجَبَهُ أَهْلُهُ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى مَاتَ." [31]. وقال العلائي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:" ... من رجال الصحيحين أيضا. قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. وقال أبو داود: تغير. وكذلك قال العقيلي وزاد: أن أهله حجبوه فلم يرو شيئا بعد ذلك"[32].

إن حجب ذوي الراوي له عن التحديث بعد إصابته بالاختلاط خوفا من أن يوقعه أحدهم بالخطأ، أو أن يزل لسانه فيخطئ في كلامه، يهدف بالدرجة الأولى والأخيرة إلى صيانة حديث هذا الراوي والحفاظ عليه.

رابعاً : ضابط التمييز بين روايات المختلطين[33]:

تعامل العلماء مع روايات المختلطين بدقة بالغة، مع عنايتهم ومراعاتهم لأمور متعددة تساعدهم في ضبط روايات أولئك الرواة وإعطائهم القدرة على الحكم الدقيق على مروياتهم، فليس كلها سواء، فمنها ما يكون قد صدر من الراوي قبل اختلاطه، ومنها ما يكون قد صدر بعد ذلك، ومنها ما لا يتميز بين مروياته.

ولقد اجتهد العلماء حتى وضعوا جملة من الضوابط، يمكن من خلالها التمييز بين روايات المختلطين، ومن هذه الضوابط:

1) اعتبار المكان وسيلة للتمييز بين قديم السماع من الراوي وبين حديثه، ومثال ذلك عطاء بن السائب[34]، علماً أنه اختلف في ضابط من سمع منه قديماً ومن سمع منه حديثا، حيث قيل فيه: من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف.

إن اعتبار المكان شيء هام جداً في المساعدة للوقوف على روايات الراوي التي اختلط بها، إلا أنه ليس بتلك القوة؛ فهناك ضوابط أقوى منه، لا سيما وأن ضابط المكان على الأغلب سيرتبط بضابط آخر وبالذات ضابط الزمان، لنكون قادرين على تمييز روايات الراوي.

2) اعتبار الزمان وسيلة للتمييز بين روايات الراوي المختلط؛ وذلك من خلال تحديد السنة التي حدث فيها الاختلاط تماماً، والتي يرتبط تحديدها بدوره بتحديد تواريخ هامة جداً؛ كتواريخ رحلات الرواة أو تحديد تاريخ حدوث حدث معين أثر في حياته، ومثاله، قيل: دخل عطاء بن السائب البصرة مرتين، فمن سمع منه في الأولى فسماعه صحيح ومنهم الحمّادان والدستوائي[35]، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف، ومنهم وهيب وإسماعيل بن علية[36].

وبهذا فإن ضابط الزمان يمكن للدارس أن يعده من أقوى الضوابط لتمييز روايات الراوي، إذا تم تحديده بدقة تامة، فيكون حينها قول التاريخ هو القول الفصل؛ فكل حدث مرهون بزمانه.

3) الانتباه لكيفية أداء المحدث المتهم بالاختلاط لروايته، ومن ذلك ما ذكره العلماء أيضاً في روايات عطاء، حيث قيل: إذا حدث عن رجل واحد فحديثه جيد، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف، وهذا الضابط عند شعبة [37].

ولا يستغرب هذا التدقيق من علماء الحديث، فإن شدة ممارسة حديث الراوي وتكرارهم لأحاديثه يجعلهم قادرين على ضبط صيغه إذا حدّث، فيميزون صيغه الدالة على صحة قوله، وصيغه الدالة على خطائه إذا أخطأ، إلا أنه بذات الوقت ضابط ينحصر في عدد من الرواة، فلا يشترط إذا اختلط الراوي أن يقيد نفسه بصيغة معينة، فالأوْلى أن يبحث عن ضابط يعم الجميع.

4) النظر إلى طبيعة من روى عنه، وهل هم ضابطون لما يروونه عن المختلط، ولذلك قال بعض علماء الحديث في روايات عطاء بن السائب بأنه إذا حدث عنه شعبة وسفيان فحديثه صحيح؛ لأنهم سمعوا منه قبل الاختلاط.

إذن لا بد من مراعاة إذا كان الراوي عن المحدث المتهم بالاختلاط من كبار تلاميذه أم من صغارهم؛ لأنه إذا كان من الكبار فالغالب عليه أنه من المتقدمين بالسماع من الراوي، وعلى الأولى تبعاً لذلك أنه ممن نقد روايات شيخه وأتقنها فتطمئن النفس إلى حديثه، وهذا ضابط من الضوابط القوية جداً، وقد يعمم تطبيقه عند الحديث عن كل الرواة المتهمين بالاختلاط، وذلك بأن ننظر في تلاميذهم، إلا أنه بذات الوقت لا يتيسر لكل واحد، فلا يقدر عليه إلا من كان له معرفة واسعة في علم الرجال.

خامساً: حكم رواية المختلط

لم يقع خلاف بين العلماء في قبول رواية المختلط قبل اختلاطه ممن سمع منه حينها، كما أنه لم يخالف أحد من العلماء في عدم قبول مرويات الراوي التي حدث بها بعد اختلاطه، وأضاف بعضهم إلى هذا النوع تلك المرويات التي لم يتميز وقت سماعها أكان قبل اختلاطه أم بعدها[38]، إلا أن الإمام ابن حجر العسقلاني رفض إدراج هذا النوع الأخير ضمن دائرة الرفض، وكان الأولى عنده التوقف فيها على اعتبار أنه لعل الله تعالى أن يفتح على آخرين بما يميز به حديث هذا الراوي، فقال:" والحكم فيه أن ما حَدَّث به قَبْل الاختلاط إذا تَمَيَّز قُبِل، وإذا لم يتميز تُوُقِّفَ فيه، وكذا مِن اشتبه الأمر فيه، وإنما يُعرف ذلك باعتبارِ الآخذين عنه"[39].

ولم تتوقف الاستثناءات عند هذا الحد، فقد استثنى الإمام السخاوي من دائرة الرد عموما مرويات الراوي –المختلط– المعروف بملازمته لشيخه، وطول صحبته له، بحيث إنه تمرس في حديث شيخه وحفظه، فلم يختلف عليه الحال لكثرة تذكره له، قال الإمام السخاوي:" وقد يتغير الحافظ لكبره ويكون مقبولا في بعض شيوخه؛ لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه بحيث حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير كما كان قبله كحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين في ثابت البناني ولذا أخرج له مسلم كما قدمته في مراتب الصحيح على أن البيهقي قال: إن مسلما اجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت بخصوصه ما سمع منه قبل تغيره..." [40].

وفي ضوء ما سبق يصبح حكم رواية المختلط على النحو الآتي:

1) تقبل الروايات التي رواها الراوي قبل اختلاطه، دون أن يكون لاختلاطه أثر فيها، وإنما يحكم عليها فقط في ضوء ما صدر من أراء لعلماء الجرح والتعديل، بصورة سابقة على حادثة اختلاطه. وأما ما ثبت رواية الراوي له بعد اختلاطه فهو مرفوض قولا واحداً، إلا إن وجد له متابع.

فالحكم على مرويات المختلط هنا يمر بمرحلتين، فقوله مقبول قبل اختلاطه مرفوض بعدها، بعكس الحال في غيرها من الإصابات التي قد يصاب بها الراوي فهي قد تضر بحديثه منذ البداية فتجعله ضعيفاً، وقد لا تضره مطلقاً، فالحكم يبقى ثابتاً لا يتبدل.

2) من لم يتميز حديثه من الرواة فلم نقدر على تمييز ما كان قبل الاختلاط وبعده، وكذلك من اختلفت الآراء باختلاطه بين مثبت لاختلاطه وبين ناف لذلك، فإنه لا يقبل حديثهم والأولى التوقف فيه، حتى نجد ما يؤيده من مقويات؛ إما بمتابع أو شاهد فيتقوى بالعموم، فضعف الحفظ يجبر ما لم يطعن الراوي بعدالته[41]، وفي هذا قال ابن حجر رحمه الله تعالى:" ومتى تُوبعَ السيئ الحفظ بمُعْتَبَرٍ: كأَنْ يكونَ فَوْقَهُ، أو مِثلَهُ، لا دونه، وكذا المختلِط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المدلِّس إذا لم يُعْرف المحذوف منه صار حديثُهم حسناً، لا لذاته، بل وصْفُهُ بذلك باعتبارِ المجموع مِن المتابِع والمتابَع؛ لأن كلَّ واحدٍ منهم احتمالُ أن تكون روايته صواباً، أو غير صوابٍ، على حدٍّ سواء، فإذا جاءت من المعْتَبَرِين روايةٌ موافِقةٌ لأحدهم رَجَحَ أحدُ الجانبين من الاحتمالين المذكورين، وَدَلَّ ذلك على أن الحديثَ محفوظٌ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول. ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو مُنحَطٌّ عن رتبة الحسن لذاته، وربما تَوقَّف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه" [42].

3) يقبل حديث الراوي –المختلط– إذا حدث عن شيخه الذي يعرف بملازمته وطول صحبته، لتمييزه لحديثه. ومن الأمثلة على ذلك: حماد بن سلمة في ثابت البناني كما أشار الإمام السخاوي لذلك، فلم يخالف أحد من العلماء بأن حماد هو اصح الرواة في ثابت.

وكذلك الحال بالنسبة لسعيد بن أبي عروبة، فقد عده ابن معين أثبت الناس في حديث قتادة. [43]. ويفهم سبب هذا التقديم لابن أبي عروبة بما ذكره الإمام أحمد بن حنبل عندما قال: "أصحاب قتادة شعبة و سعيد و هشام، إلا أن شعبة لم يبلغ علم هؤلاء ،كان سعيد يكتب كل شيء"[44].

سادسا: أقسام الرواة المختلطين[45]

هذه أسماء بعض الرواة المختلطين، جعلتهم في قسمين تبعا لنوع سبب الإصابة، وقد اجتهدت هنا في ذكر ما استطعت ذكره من أسماء المختلطين، تبعاً لذلك السبب وإتماماً للفائدة:

أولا: الذي أصيب بالاختلاط نتيجة لسبب عارض ألمّ به:

1	إبراهيم بن مرزوق الأموي البصري	14	وهيب بن خالد الباهلي.
2	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي	15	حجاج بن محمد المصيصي
3	خالد بن مهران أبو المنازل	16	سعيد الجريري.
4	شريك بن عبد الله.	17	سعيد بن أبي عروبة.
5	سويد بن سعيد الهروي	18	عبد الله الرقي
6	عبد الرحمن بن أبي الزناد	19	محمد بن عبد القادر الجعفري
7	عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي	20	محمد بن الفضل
8	عبيدة بن معتب أبو عبد الرحيم	21	حفص بن غياث
9	عثمان بن عمير	22	خالد بن مهران
10	علي بن مسهر	23	عباد بن منصور
11	حمد بن جابر بن سيار .	24	عبد الحميد الحضرمي
12	أبو بكر بن عبد الله الغساني.	25	عبد الرزاق الصناعي
13	عفان بن مسلم	26	الهيثم بن جميل البغدادي

ثانياً: بعض الذين اختلطوا بسبب الهرم (الكبر):

1	أحمد بن الأزهر بن منيع.	18	خلف بن خليفة الأشجعي
2	أحمد بن إسماعيل السهمي.	19	رؤاد بن الحراج أبو عصام العقلاني
3	أحمد بن عبد الرحمن المصري	20	زيد بن حبان الرقي
4	إبراهيم بن أبي العباس السامري	21	سعيد بن إياس الجريري.
5	أبان بن صمعة	22	سعيد بن حفص بن عمر النقيلي
6	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	23	سعيد بن داود بن أبي زنبر

	الحنظلي		
7	إسماعيل بن عياش .	24	سعيد بن عبد العزيز التنوخي.
8	أصبغ مولى عمرو المخزومي	25	سعيد بن أبي عروبة.
9	بحر بن مرار	26	سعيد بن أبي هلال الليثي.
10	جرير بن حازم الأزدي	27	سفيان بن عينيه.
11	جرير بن عبد الحميد بن قرط	28	سهيل بن أبي صالح ذكوان.
12	الحارث بن عمير	29	شرحبيل بن سعد.
13	حبان بن يسار الكلابي أبو رويحه.	30	عباد بن منصور أبو سلمة البصري.
14	حجاج بن محمد المصيصي الأعور	31	عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي.
15	حصين بن عبد الرحمن السلمي	32	عبد الله بن جعفر القرشي.
16	خصيف ابن عبد الرحمن الجزري	33	عبد الله بن رجاء المكي.
17	خطاب بن القاسم الحراني	34	داود بن مزاهيج.

35	عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي.	53	القاسم بن عيسى.
36	عبد الله بن عبد العزيز الليثي.	54	قريش بن أنس الأنصاري.
37	عبد الله بن محمد بن عقيل	55	قيس بن أبي حازم البجلي.
38	عبد الله بن مطر.	56	قيس بن الربيع الأسدي.
39	عبد الله بن وافد الحراني.	57	الليث بن أبي سليم.
40	عبد الرحمن بن ثابت العنسي.	58	أبو بكر بن عياش.
41	عبد الملك بن عمير اللخمي.	59	مجالد بن سعيد الهمداني.
42	عبد المجيد بن الصلت.	60	موسى بن دهقان.

43	عبيد بن هشام الحلبي.	61	نجيع بن عبد الرحمن السندي.
44	عثمان بن الهيثم بن جهم.	62	هاشم بن القاسم بن شيبة.
45	عطاء بن أبي رباح.	63	هشام بن عمار.
46	عطاء بن السائب.	64	هلال بن خباب.
47	عمرو بن عصام الكلابي.	65	يحي بن يمان العجلي.
48	محمد بن الفضل السدوسي.	66	يزيد بن أبي زياد.
49	المثنى بن الصبا اليماني.	67	أحمد أبو بكر القطيعي.
50	عمرو بن عبد الله بن عبيد.	68	أحمد بن أبي القاسم البغدادي
51	عمرو بن عيسى بن سويد بن هيبره.	69	إبراهيم بن خيثم.
52	العلاء بن الحارث الحضرمي.	70	بشر بن الوليد الكندي.

71	الحسين بن الحسين الفايند.	79	حماد بن سلمة البصري
72	الحسين بن علي النجفي.	80	خالد بن طهمان الكوفي
73	حنظلة بن عبد الله الدوسي.	81	صالح بن نبهان.
74	حصين أبو الهذيل السلمي.	82	عبد الباقي بن قانع.
75	حماد بن أسامة القرشي	83	عبد الرحمن المسعودي أبو الهذيل.
76	ربيعة بن أبي عبد الرحمن القرشي.	84	عبد السلام أبو علي السكري.
77	سكره بنت عبد الله (قطر النبات)	85	سماك بن حرب.
78	سلمة بن نبيط.	86	

سابعا: نماذج من الرواة المختلطين:

1)سعيد بن إياس الجريري: (الترجمة)(46):

سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري. قال أبو طالب عن أحمد: الجريري محدث أهل البصرة. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة .وقال أبو حاتم :تغير حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث.

وقال يحي القطان عن كهمس: أنكرنا الجريري أيام الطاعون. وقال ابن سعد عن يزيد ابن هارون: سمعت من الجريري سنة (42) وهي أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا: أنه قد اختلط وسمع منه إسحاق الأزرق بعدنا. وقال أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون: ربما ابتلانا الجريري وكان قد أنكر. وقال ابن معين عن ابن عدي: لا نكذب الله سمعنا من الجريري وهو مختلط. وقال الآجري عن أبي داود: أرواهم عن الجريري ابن عليه، وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد. وقال النسائي ثقة أنكر أيام الطاعون. قال ابن حبان: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين ورآه يحي بن سعيد القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطه فاحشاً. وقال ابن معين: قال يحي بن سعيد لعيسى بن يونس أسمعت من الجريري، قال: نعم. قال :لا ترو عنه يعني؛ لأنه سمع منه بعد اختلاطه .وقال الدوري عن ابن معين: سمع يحي بن سعيد من الجريري، وكان لا يروي عنه. وقال النسائي: هو أثبت عندنا من خالد الحذاء. وقال العجلي: بصري ثقة، واختلط بآخره، روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون ،وابن المبارك، وابن أبي عدي، وكلما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط، إنما الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبة وابن علية وعبد الأعلى من أصحهم سماعاً منه قبل أن يختلط بثمان سنين.

2)أبو إسحاق السبيعي:

الترجمة (47):

ع (الستة) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي. قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي: أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدي؟ فقال: أبو إسحاق ثقة، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره. وقال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال ابن المديني: أحصينا مشيخته نحوا من ثلاثمائة شيخ ،وقال مرة أربعمائة ،وقد روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره .وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، والشعبي أكبر منه بسنتين، ولم يسمع أبو إسحاق من علقمة، ولم يسمع من حارث الأعور، إلا أربعة أحاديث، والباقي كتاب.

وقال أبو حاتم :ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني، وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. وقال له رجل: إن شعبة يقول إنك لم تسمع من علقمة قال: صدق. وقال أبو داود الطيالسي: قال رجل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع بمجاهد، كان هو أحسن حديثاً من مجاهد، ومن الحسن وابن سيرين .

وقال البغوي في الجعديات: ثنا محمود بن غيلان، سمعت أبا أحمد الزبيري قال: لقي أبو إسحاق عليا. وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: سمعت أبي يقول: لم يسمع أبو إسحاق من ابن عمر، إنما رآه رؤية، قال: وقد رأى حجر بن عدي وما أظنه سمع منه، قال: وكتب إلي عبد الله بن أحمد عن أبيه: قال لم يسمع أبو إسحاق من سراقة. قال: وسمعت أبا زرعة يقول: وحديث ابن عيينة

عن أبي إسحاق، عن ذي الجو شن، هو مرسل لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجو شن. قال وسألت أبي: هل سمع من أنس؟ قال: لا يصح له من أنس رؤية ولا سماع.

وعن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمرو القاري. وقال له عون بن عبد الله: ما بقي منك؟ قال :أصلي البقرة في ركعة. قال ذهب شرك، وبقي خيرك. وعن أبي بكر بن عياش قال: قال أبو إسحاق: ذهبت الصلاة مني وضعفت، فما صلي إلا بالبقرة وآل عمران. وقال العلاء بن سالم :كان الأعمش يتعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذي يروى عنهم. وقال حفص بن غياث عن الأعمش: كنت إذا خلوت بأبي إسحاق جئنا بحديث عبد الله غضا. وقال ابن حبان: كان مدلسا ولد سنة 29 ،ويقال: سنة 32 .وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي، وأبو جعفر الطبري.

قال شعبة: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث، فقلت له :سمعت منه؟ فقال حدثني به: مجالد عن الشعبي عنه، قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل، قلت له: هذا أكبر منك، فإن قال: نعم علمت أنه لقي، و إن قال: أنا أكبر منه تركته.

3)ابن عتبة:

الترجمة(48):

روى له البخاري في التعاليق والأربعة. وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن أبي عميس والمسعودي قال: كلاهما ثقة، والمسعودي أكثرهما حديثاً. قلت: هو أخوة. قال: نعم .وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: سماع وكيع من المسعودي قديم، وأبو نعيم أيضاً، وإنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد. وقال حنبل عن أحمد: سماع أبي النضر وعاصم ،وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن ابن معين: ثقة. وقال ابن أبي مريم عن يحيى: من سمع منه في زمان أبي جعفر، فهو صحيح السماع. وقال يعقوب بن شيبة: عن يحيى المسعودي: ثقة، وقد كان يغلط فيما يروي عن عاصم والأعمش والصفار يخطئ في ذلك. ويصحح له ما روى عن القاسم ومعن وشيوخه الكبار.

وقال عباس الدوري عن ابن معين: أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبد الملك أيضاً، وأما عن أبي حصين وعاصم فليس بشيء، إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون، وقال يصحح فيما روى عن القاسم ومعن. وقال ابن نمير: كان ثقة واختلط بآخره، سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، ومما روى عن الشيوخ فهو مستقيم. وقال عمرو بن علي سمعت يحيى يقول: رأيت المسعودي سنة رآه عبد الرحمن بن مهدي فلم أكلمه. وقال أيضاً: سمعت معاذ بن معاذ يقول: رأيت المسعودي سنة 54 يطالع الكتاب، يعني أنه قد تغير حفظه. وقال يحيى بن سعيد آخر ما لقيت المسعودي سنة سبع أو ثمان وأربعين، ثم لقيته بمكة سنة 58، وكان عبد الله بن عثمان ذلك العام معي، وعبد الله بن مهدي فلم يسأله عن شيء.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أنه اختلط في آخر عمره ورواية المتقدمين عنه صحيحة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عيينة: ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: تغير قبل موته بسنة أو سنتين. وقال سليمان بن حرب، وأبو عبيد، وأحمد بن حنبل: مات سنة ستين ومائة. وقال يعقوب بن شيبة: توفي سنة 65

،وكان ثقة صدوقاً، إلا أنه تغير بآخره. وقال ابن عمار: كان ثبتاً قبل أن يختلط، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف. وقال العجلي: ثقة إلا أنه تغير بآخره .وقال ابن خراش نحو ذلك. وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك. وقال أبو النضر هاشم بن القاسم أني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزي في ابن له إذ جاءه إنسان، فقال له إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط.

وبعد الاطلاع على مرويات هؤلاء الرواة السابقة أسماؤهم الواردة في الكتب الستة، فإن خلاصة القول فيهم أنه قد اهتم العلماء بذكر روايات من سمع منهم قبل الاختلاط بصورة أساسية، مع الذكر أيضا لروايات بعض من سمع منهم بعد الاختلاط ،حتى أنهم ذكروا بعض روايات من لم يتميز سماعه عنهم ،وذلك منهم على سبيل الانتقاء و التخريج لما صح عنهم بالمقارنة مع غيرهم ،أو التخريج لهم مقرونين بغيرهم كما فعل الإمام البخاري عندما خرج لخالد الواسطي عن الجريري و هو ممن سمع منه بعد الاختلاط ، و لكن بمتابعة بشر بن المفضل الذي سمع من الجريري قبل الاختلاط للتدليل على ضبطه للرواية .

المطلب الثاني: (الغفلة)

أولاً: تعريف الغفلة لغة واصطلاحاً:

الغفلة لغة:" يقال غَفَلَ عن الشيء غفولاً وغفلة: سها من قلة التحفظ والتيقظ وتركه إهمالاً من غير نسيان فهو غافل"[49].

أما الغفلة اصطلاحاً: فمن أوائل المحاولات في صياغة تعريف اصطلاح الغفلة ما ذكره عبد الله بن الزبير الحميدي حين قال: "فإن قال، فما الغفلة التي ترد بها حديث الرجل الرضي الذي لا يُعرف بكذاب. قلت هو: أن يكون في كتابه غلط، فيقال له: في ذلك، فيترك ما في كتابه ويحدّث بما قالوا، ويغيره بقولهم في كتابه لا يعرف فرق ما بين ذلك أو يصحف تصحيفاً فاحشاً يقلب المعنى، لا يعقل ذلك فيكف عنه" [50]. وهذا ما ذكره الإمام الخطيب[51] في كتابه(الكفاية)، نقلا عن الحميدي، إلا أن هذا الكلام لا يمكن أن نعده تعريفا منضبطا، وإنما هو بيان لحال المغفل.

ومما ذكره الزبيدي حول هذا الموضوع قوله: "والغَفْلَة على ما قاله الحَرَالِيُّ: فَقْدُ الشُّعورِ بما حَقُّه أن يُشعَرَ به، وقال أبو البَقاءِ: هو الذُّهولُ عن الشيءِ، وقال الراغبُ: هو سَهْوٌ يَعْتَرِي مِن قِلَّةِ التَّحَفُّظِ والتيَقُّظ، ..." [52]. وقال أيضا: "والغفلة: غيبوبةُ الشيءِ عن بال الإنسان وعدم تذكُّره"[53]. ومضمون قوله لا يتعدى الإشارة إلى نوع من أنواع الغفلة، وهي الغفلة المكتسبة نتيجة للتساهل والذهول.

ومن التعريفات المعاصرة ما ذكره همام سعيد بقوله: "والغفلة: بلادة في الذهن, وقبول للأمور من غير تمحيص, والمغفل لا يميز الصحيح من السقيم"[54]. وهذا التعريف أيضا لا يمكن أن نعده شاملا لحديثه عن جانب واحد من أنواع الغفلة، وهي الناتجة لأسباب عقلية.

وبعد الاطلاع على ما سبق وبمراعاة التعريف اللغوي للكلمة، فإنه يمكن القول بأن الغفلة هي حالة ذهول العقل ونسيانه ما يلزم تذكره ،لأسباب مختلفة إما خلقية أو مكتسبة ،فإذا اعترت المحدث هذه الحالة ،أخلت بضبطه للحديث مع أنه قد يكون من الثقات وبقدر تأثيرها فيه تكون درجة الحديث . إلا أنه ينبغي التنبيه على أنه حالة السهو تلك التي تصيب المحدث لها عدة أسباب سيلي بيانها.

ثانياً: أسباب الوصف بالغفلة:

قال ابن الجوزي" إن من أسباب الغفلة ما هو داخل تحت الكسب، ومنها ما كانت مجبولة في الطباع، فإنها لا تكاد تقبل التغيير "[55].

تشير عبارة ابن الجوزي إلى أنواع الأسباب المؤدية لوصف إنسان بالغفلة، ذاكراً في البداية الأسباب المكتسبة، وهي الأسباب التي تحصل للإنسان بسبب تصرفاته، ومنها:

الجهل بالحديث وعلومه:

قال ابن حبان: " المسيب بن شريك التميمي كان شيخاً صالحاً كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه... لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب"[56].

التساهل:

يقول البزدوي: " وفي رواية الحديث يجب أن يكون كذلك في حكم الاحتياط خاصة، وأما المغفل الشديد الغفلة وهو مثل الصبي والمعتوه .فأما تهمة الغفلة فليس بشيء ولا يخلو عامة البشر عن ضرب غفلة إذا كان عامة حاله التيقظ. وأما المتساهل فإنما نعني به المجازف الذي لا يبالي من السهو والخطأ والتزوير، وهذا مثل المغفل، إذا اعتاد ذلك فقد يكون العادة ألزم من الخلقة"[57]. وقال: " ولهذا لم يكن خبر من اشتدت عليه غفلته خلقة أو مسامحة ومجازفة حجة" [58].

وقال الإمام السرخسي:" أما المتساهل فهو كالمغفل فإنه اسم لمن يجازف في الأمور ولا يبالي بما يقع له من السهو والغلط، ولا يشتغل فيه بالتدارك بعد أن يعلم به، فيكون بمنزلة المغفل إذا ظهر ذلك في أكثر أموره"[59].

وتتجلى العلاقة ما بين التساهل والغفلة بكلام الإمام السخاوي عندما قال: "بأن لم يكن – أي الراوي – مغفلاً لا يميز الصواب من الخطأ كالنائم والساهي" [60]. فوجه الشبه بينهما باشتراكهما في قلة التيقظ والإتقان.

3)الانشغال بالعبادة:

يقول ابن عدي: " وهؤلاء المشتغلون بالتعبد، الذي يترك حديثهم على قسمين: منهم من شغلته العبادة عن الحفظ، فكثر الوهم في حديثه، فرفع الموقوف ووصل المرسل، وهؤلاء مثل أبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي. وقد كان شعبة يقول: في كل واحد منهما لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه..." [61].

وقال أيضاً في ترجمة سعد بن سعيد الجرجاني الملقب بسعدوية:" وكان رجلاً صالحاً، ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها أو ضعف في نفسه ورواياته. إلا لغفلة كانت تدخل عليه وهكذا الصالحين"[62].

الأسباب الجبلّية:

أسباب خَلقية:

إن من أسباب وصف بعض الرواة بالغفلة ما يرجع إلى أسباب فطرية تدخل فيما فطر عليه الراوي، فهي ملازمة له لا تفارقه مؤثرة في تصرفاته على تباين درجاتها بين الناس، لذلك عرف همام سعيد الغفلة بأنها: " بلادة في الذهن وقبول للأمور من غير تمحيص، والمغفل لا يميز الصحيح من السقيم" [63].

وقد يكون السبب في وجود هذه البلادة في الإنسان العامل الوراثي، لذلك قال الفراهيدي: " وعكلٌ قبيلة فيهم غفلة وغباوة يقال لكل من به غفلة: عكلي" [64] . وهذه الحالة من الغفلة قد يصاحبها سبب آخر كالانشغال بالعبادة، رغم أن أساس غفلة الراوي حينها ما جبل عليه، إلا أن وجود السبب الآخر يزيد الأمور سوءاً. قال الترمذي: " رُب رجل صالح مجتهد في العبادة لا يقيم الشهادة ولا يحفظها، وكذلك الحديث لسوء حفظه وكثرة غفلته" [65].

ثالثاً: سبل الكشف عن الغفلة

على اعتبار أن الغفلة هي إحدى خوارم الضبط فلا شك أن لها طرقاً اتبعها العلماء في الكشف عنها، أهمها:

سبر مرويات الراوي:

من أهم الوسائل المستعملة في الكشف عن حال الراوي، هو دراسة مرويات ذلك الراوي ومقارنتها مع غيرها، فهذه الطريقة تساعد في بيان ما غلب على رواياته من فحش الغلط أو كثرة الغفلة أو الفسق وغيرها، ولذلك قال الإمام السيوطي: " معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد، وهذه أمور يتعرفون بها حال الحديث أو كثير لغلط أو الفسق أو الغفلة " [66]. وقد استطاع العلماء بدراستهم لمرويات الرواة الوقوف على أقوى الأدلة على حال مرويات الرواة، حتى وإن لم يعاصر أحدهم الآخر.

2) قبول التلقين:

من الوسائل الهامة التي استعملها أهل الحديث في الكشف عن ضبط الراوي، قضية الاختبار للراوي؛ بأن يُلقى عليه أحاديث لم يحدّث بها مع الإدعاء أنها له، فينظر فإذا أقر بها فيكون قبوله للتلقين دليلاً على غفلته[67]. أو أن يتم إدخال الأحاديث على كتاب الراوي بحيث يضيف أحدهم لكتاب الراوي حديثاً ليس من حديثه، فيظنه هو إذا نظر فيه من أصل كتابه، فيحدّث به وهذه الصورة تسمى الإدخال على الشيوخ. قال الإمام السخاوي: " فلا يكون مغفلاً غير يقظ ولا متقناً؛ لئلا يروي من كتابه الذي تطرق إليه الخلل وهو لا يشعر، أو من حفظه المختل فيخطئ " [68].

3) معاصرة الراوي الموصوف بالغفلة ومعايشته وملاحظة أحواله، قال أبو نعيم الفضل بن دكين: وقد سئل عن القاسم بن الحكم الهمداني وهو من معاصريه، فقال: "فيه تلك الغفلة كما كانت " [69]. ولا شك في أن هذا الطريق هو من أقوى الطرق في الكشف عن حال الراوي؛ لأن الحكم يصدر بناءً على مشاهدات حاصلة لحياته.

رابعاً: أقسام المغفلين

بدهي أن الناس يتفاوتون في درجات الغفلة، كما يتفاوتون في نسب الذكاء، فليس كل من وصف بالغفلة على مرتبة واحدة مع غيره، فبعضهم أشد غفلة من بعض، وفيما يلي أقسام المغفلين:

- القسم الأول: من وصفه العلماء بقولهم: (به غفلة / أو فيه غفلة)، وهم الذين أشار إليهم السرخسي بقوله:" فأما المغفل فإن كان أغلب أحواله التيقظ فهو بمنزلة من لا غفلة به في الرواية والشهادة؛ لأن ما به من غفلة يسيره قلما يخلو العدل عن مثله، إلا من عصمه الله تعالى، وإن تفاحش ما به من الغفلة حتى ظهر ذلك في أغلب أموره فهو بمنزلة المعتوه؛ لأن ما يلزم من المرء بطريق العادة يجعل بمنزلة الثابت بأصل الخلقة" [70]. وقال الفراهيدي: " وعكل قبيلة فيهم غفلة وغباوة، يقال لكل من به غفلة عكلي) [71]. فمثل هذا الاصطلاح يدل على توسط في حال المتحدث عنه.

- القسم الثاني: أن يقال عن الراوي (ضعيف العقل / مغفل/ أو فيه غفلة شديدة). وهذه الدرجة أشد من سابقتها، وقال عنها الإمام السرخسي: "... وإن تفاحش ما به من الغفلة حتى ظهر ذلك في أغلب أموره فهو بمنزلة المعتوه؛ لأن ما يلزم من المرء بطريق العادة يجعل بمنزلة الثابت بأصل الخلقة " [72]. ويضاف إلى هذا الوصف من قيل فيه شديد الغفلة أو به غفلة شديدة، قال الإمام أحمد في زهير بن مالك أبي الوازع: "كانت به غفلة شديدة "[73].

خامساً: مجالات الإصابة بالغفلة

1)أول مجال قد يصاب به المرء بالغفلة، هو مجال العلم، ويأتي الوصف بالغفلة هنا نتيجة لقلة التعلم واليقظة أو نتيجة للنسيان.

يقول الإمام أبو حاتم الرازي:" تعجبت من غفلة أبي نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة في الكوفيين وهو مدني، وادخل عمرو بن يحي المازني في الكوفيين وهو مدني، وجعل عثمان البتي في الكوفيين وهو بصري" [74].وهذا النوع من الغفلة قلما ينجو منه أحد، فلا عصمة لأحد من البشر إلا من أراد الله تعالى له العصمة، فحتى كبار العلماء وقَعوا بهذا، ومثل هذا النوع -كما يبدو من خلال ما سبق- لا أثر له في الرواية ولا يؤثّر على صاحبه[75].

2)أما المجال الآخر للغفلة أن يوصف الإنسان بالغفلة في غير مجال العلم، ورغم ذلك فهي مسألة لا يؤمن جانبها على الراوي؛ فقد تؤثر بعلمه وقد لا تؤثر. قال الإمام الشوكاني: " فإذا كانت تعتريه الغفلة في غير ما يرويه كما وقع ذلك لجماعة من الحفاظ، فإنهم قد تلحقهم الغفلة في كثير من أمور الدنيا، فإذا رووا كانوا من أحذق الناس بالرواية وأنبههم فيما يتعلق بها" [76].

سادساً: حكم رواية الموصوفين بالغفلة

نخلص مما سبق أنه من كانت غفلته في مجال العلم إما لقلة حفظ أو نسيان، فهذا لا شيء فيه ولا يؤثر بحديث صاحبه، فهو من قبيل النسيان و السهو . وأما من كانت غفلته في غير العلم فإن أثرها في الرواية نسبي؛ بمعنى أنها قد تؤثر في الراوي وقد لا تؤثر؛ فرواية هؤلاء صحيحة بشرط وجود قرينة تدل على ضبطهم؛ كروايته من كتاب أو من طريق شيخ أتقن عنه حديثه. وهذه من الأمور التي تعد من أقوى القرائن الدالة على الحفظ. لذلك قال أبو حاتم الرازي: " كان غُندر صدوقاً مؤدياً، وفي حديث شعبة

ثقة، وأما في غير شعبة فيكتب حديثه ولا يحتج به "[77]، وقال ابن حجر فيه: " ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة"[78]. و" قال ابن المبارك[79]: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم فيما بينهم"[80]. فيلاحظ أن ابن المبارك قد جعل الحَكَمَ من أحاديث غندر ما كتبه، وليس ما رواه شفاهية؛ لاعتماده على أن الكتاب يدل على ضبطه فيما روى عن شعبة.

وأما من حيث أقسام الموصوفين بالغفلة، فالقسم الأول الذي قيل (به غفلة أو فيه غفلة)، وهو قول يدل على توسط حال الراوي، إلا أن العلماء قد تعاملوا بحذر مع مرويات هؤلاء، فهم في الغالب أخذوا من أحاديثهم ما توبعوا عليه وتركوا ما تفردوا فيه. ولذلك قال الإمام الترمذي: " فكل من روي عنه حديث ممن يتهم أو يضعف لغفلته وكثرة خطئه ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتج به "[81].

وأما القسم الثاني الذين يوصفون بقول العلماء (شديد الغفلة / مغفل/ ضعيف العقل/ لا يعقل أبداً)، فقد تعددت وتباينت الآراء والأقوال فيهم، وكانت على النحو الآتي:

القول الأول: عدم جواز الكتابة عنهم ورد حديثهم، قال ابن الصلاح: " أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه، وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من الفسق وخوارم المروءة متيقظاً غير مغفل "[82]. وقد قال الخطيب رحمه الله:" بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قوله "لا يكتب عن الشيخ المغفل" [83].

القول الثاني: جواز الكتابة عنهم؛ لمعرفة حديثهم لا لروايته، قال ابن رجب: " ولكن جوزوا ذلك لمعرفة الحديث لا لروايته... وكذلك من بعدهم من أئمة المسلمين قرناً بعد قرن، وعصراً بعد عصر إلى عصرنا هذا لم يخل إمام من أئمة الفريقين عن مطعون فيه من المحدثين، وللأئمة في ذلك غرض ظاهر، وهو أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه والمنفرد به عدل أو مجروح .. ففرق بين كتابة حديث وبين روايته "[84].

القول الثالث: قبول حديث أهل الغفلة الذين لا يتهمون بالكذب في الترغيب والترهيب والزهد والآداب. وقد نقل هذا القول عن ابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل)، حديث قال عند حديثه عن مراتب الرواة: " فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث، فهذا الذي لا يختلف فيه ويعتمد على جرحه وتعديله، ويحتج بحديثه وكلامه في الرجال، ومنهم العدل في نفسه، الثبت في روايته، الصدوق في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه فذلك العدل الذي يحتج بحديثه ويوثّق في نفسه. ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه. ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام"[85].

القول الرابع: قبول ما ضبطه الموصوف بالغفلة ورد ما سواه، وممن قال بهذا القول الإمام الشيرازي حيث ورد عنه: " فإن كان له حال غفلة وحال تيقظ فما يرويه في حال تيقظه مقبول، وإن روي عنه حديث ولم يعلم أنه رواه في حال التيقظ أو الغفلة لم يُعمل به"[86].

سابعا: أثر الغفلة على الرواية

أمّا الآثار السلبية للغفلة على الرواية فإنها:

أولاً: التصحيف الفاحش:

وأكثر ما يكون ذلك ممن يقرأون في الكتب، ويتكلون عليها دون الاتكال على السماع؛ لذلك عقد ابن الجوزي في كتابه أخبار الحمقى والمغفلين، باباً ذكر فيه تصحيفات بعض المغفلين من أهل الحديث، فقال: الباب الحادي عشر (في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين). وذكر شواهد كثيرة على غفلة بعض المصحفين، منها ما ذكر عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل أنه يقول :"حكاية عن بعض شيوخه قال رجل لهشيم: يا أبا معاوية أخبركم أبو حرة عن الحسن فقال هشيم أخبرنا أبو حرة عن الحسن، ووصف شيخنا ضحك هشيم هه هه" [87].

ثانياً: الاضطراب وكثرة الأوهام ورواية المناكير والغرائب:

من الطبيعي لمن يوصف بالغفلة أن يتصف بالاضطراب وكثرة الوهم في حديثه، فالغفلة دالة على قلة الإتقان والضبط، ومن خف ضبطه لا شك سيكثر خطأه. قال ابن رجب: "ومنهم من شغلته العبادة عن الحفظ، فكثر الوهم في حديثه، فرفع الموقوف ووصل المرسل، وهؤلاء أمثال أبان بن أبي عياش و يزيد الرقاشي..." ، وقال ابن حجر في عبد الغني بن علي بن أيوب البخاري: اضطرب في روايته لغفلة كانت فيه[88].

ثالثاً: رواية الكذب والموضوعات

يجري الكذب ورواية الموضوعات على ألسنة كثير من الموصوفين بالغفلة دون أن يتعمدوا ذلك، فهم من أبعد الناس عن تعمد الكذب؛ لأنهم أهل الصدق والصلاح. فقد يكون أحدهم على درجة عالية من التقوى لكنه لا يتحرى في الرواية، بل يأخذ عن كل أحد ويحسن الظن بكل من حدثه، ومن كانت هذه حاله فقد وصف بأنه تعتريه غفلة الصالحين. وهذا الذي يجعل بعض الصالحين يكذبون وهم لا يشعرون؛ لأنهم يحملون عن الكذابين والضعفاء دون أن يتثبتوا فيروّجون أخبارهم [89]. وتكمن الخطورة في رواياتهم بأنهم مصدقون لحال صلاحهم وصدقهم، وهذا القسم هو أخفى هذه الأصناف –أي أصناف الوضاعين- لأنهم لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق، فإن الضرر بهم شديد لدقة استخراج ذلك، إلا من الأئمة النقاد، والله الموفق[90].

ثامنا: أثر الغفلة على الراوي

كما أن الغفلة لها أثر على الرواية كذلك لها أثر على الراوي، أما فيما يتعلق بأثرها على الراوي، فيتمثل في جانبين:

الآثار الإيجابية:

قد يكون للغفلة أثر إيجابي على الراوي، فبعض الموصوفين بالغفلة دفعهم ما بهم من البلادة وعدم الذكاء والقدرة على الحفظ على الإلحاح والحرص على الكتابة والسؤال، ليعوضوا بذلك ما فاتهم من قوة الذاكرة. قال أحمد بن حنبل: "كان غندر إذا كان في

شيء من حديث سعيد –أي بن أبي عروبة– عليه عين يعني علامة قال: فيه حدثنا سعيد وقال قد سمعته وعرضته على سعيد، وإذا لم تكن عليه عين لم يقل فيه حدثنا سعيد قال قد سمعته من سعيد"[91].

الآثار السلبية:

أولاً: (ترك الراوي وترك الاحتجاج به)

قال الأزدي: أحمد بن عطاء الهجيمي البصري، كان متعبداً مغفلاً يحدث بما لم يسمع، قال الدارقطني: متروك[92].

ثانياً: (اتهام الراوي بالوضع والكذب):

فقد يكون أحدهم –كما ذكرنا سابقا– على درجة عالية من التقوى لكنه لا يتحرى في الرواية، بل يأخذ عن كل أحد ويحسن الظن بكل من حدثه، ومن كانت هذه حاله فقد وصف بأنه تعتريه غفلة الصالحين. وهذا الذي يجعل بعض الصالحين يكذبون وهم لا يشعرون؛ لأنهم يحملون عن الكذابين والضعفاء دون أن يتثبتوا فيروجون أخبارهم [93]. فعن أبي أسامة قال: إن الرجل يكون صالحاً ويكون كذاباً، يعني: يحدث بما لا يحفظ، وعن أبي عاصم النبيل قوله: ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث[94].

تاسعا: : قائمة ببعض أسماء من عرف بالغفلة من الرواة[95]:

1	محمد بن يحي بن أبي عمر العدني.	11	أبو نعامة الحنفي قيس بن عباية.
2	محمد بن ميمون المكي الخياط.	12	وضاحا بن حسان.
3	إبراهيم بن هاشم.	13	عائذ بن نسيز.
4	ابن أبي عمر المكي.	14	محمد بن يزيد بن سنان.
5	عمر بن القاسم يكنى بأبي حفص.	15	عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم.
6	زهير بن مالك أبو الوازع الكوفي.	16	أحمد بن الحباب القرطبي .
7	عمر بن زرارة ألحدثي.	17	سلامة بن روح بن خالد.
8	إسماعيل بن عبد الله الأصبحي.	18	القاسم بن الحكم الهمداني.
9	محاضر بن المورع الكوفي.	19	يزيد بن سنان الجزري.
10	هارون بن أحمد أبو القاسم القطان.	20	عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني.
21	عاصم بن عمر بن حفص العمري.	40	مسلمة بن عثمان بن هشيم الرسي.

22	هلال بن أبي هلال .	41	أبان بن أبي عياش قيس.
23	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر.	42	أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي.
24	عفان بن مسلم الصفار.	43	أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحم.
25	هشام بن عبد الملك أبو تقي الحمصي.	44	حاتم بن عدي الأسدي .
26	أحمد بن زياد اللخمي القرطبي.	45	عطية بن بقية بن الوليد.
27	عمار بن عبد الملك أبو اليقظان .	46	يونس بن أبي إسحاق السبيعي .
28	أحمد بن طاهر بن عبد الرحمن .	47	حرمي بن عمارة بن أبي حفصة .
29	المسيب بن شريك التميمي.	48	فرقد بن يعقوب أبو أيوب السبخي.
30	الحسين بن عبد الله الجصاص.	49	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني.
31	سلام بن أبي مطيع.	50	موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.
32	الليث بن سعد.	51	أحمد بن محمد بن أيوب .
33	أبو العباس محمد بن الفتح الأنماطي.	52	محمد بن جعفر الهذلي.
34	محمد بن الحسن أبو بحر البربهاري.	53	عون بن عمارة العبدي .
35	سلام بن أبي عمرة الخراساني.	54	حرملة بن يحي التجيبي.
36	محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي.	55	خلف بن يحي بن نصلان.
37	عمرو بن جابر أبو زرعة.	56	حاتم بن إسماعيل المدني .
38	عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني.	57	محمد بن عمر (ابن القوطية).
39	مسلمة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي.	58	إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري.
59	القاسم بن الحكم أبو أحمد الكوفي.	64	إبراهيم بن أحمد البزدوي.

60	رشدين بن سعد .	65	أحمد بن علي بن سلامة المعالي.
61	أحمد بن خشنام بن عبد الواحد.	66	بنان بن أحمد بن علويه.
62	أحمد بن علي بن سلامة الخباز.	67	حرملة بن يحي التجيبي.
63	محمد بن أبي عمر المدني.		

عاشرا: نماذج من الرواة المصابين بالغفلة:

1) محمد بن جعفر : (الترجمة)[96]:

محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر. روى عن شعبة فأكثر، وجالسه نحوا من عشرين سنة، وكان ربيبه.قال الميموني عن أحمد: غندر أسن من يحي بن سعيد سمعته: يقول: لزمت شعبة وعشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه. قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا .

وقال عبد الخالق بن منصور ،عن ابن معين: كان من أصح الناس كتابا، وأراد بعضهم أن يخطئه، فلم يقدر. قال ابن المديني:هو أحب إلي من عبد الرحمن في شعبة. وقال ابن مهدي: كنا نستفيد من كتب غندر في شعبة، وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب. وقال أبو حاتم عن محمد بن أبان البلخي: قال ابن مهدي: غندر أثبت في شعبة مني. وقال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم بينهم. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن غندر؟ فقال: كان صدوقا، وكان مؤدبا، وفي حديث شعبة ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله، ومن أصحهم كتابا على غفلة فيه. وقال العيشي: إنما سماه غندرا، ابن جريج كان يكثر التشغب عليه، قال: وأهل الحجاز يسمون المشغب، غندرا. قال أبو داود ،وابن حبان: مات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة. وقال ابن سعد: مات سنة 94. قلت: وقال: كان ثقة إن شاء الله. وقال البخاري: حدثني محمد بن المثنى: قال: مات غندر سنه 92. وقال عمرو بن العباس: كتبت عن غندر حديثه كله،إلا حديثه عن ابن أبي عروبة، فإن عبد الرحمن نهاني أن أكتب عنه حديث سعيد، وقال: أن غندرا سمع منه بعد الاختلاط. وقال ابن المديني: كنت إذا ذكرت غندرا ليحي بن سعيد عوج فمه، كأنه يضعفه. وقال المستملي: محمد بن جعفر غندر كنيته أبو بكر بصري ثقة. وقال محمد بن يزيد: كان فقيه البدن وكان ينظر في فقه زفر. وذكره الخطيب في الرواة عن مالك. وقال العجلي: بصري ثقة. وكان من أثبت الناس في حديث شعبة البخاري روى له الستة.

2) عبد الحميد الحماني: (الترجمة)[97]:

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو يحي الكوفي ولقبه بشمين. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء. وقال النسائي: ليس بقوي. وقال في موضع آخر ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: هو وابنه ممن يكتب حديثه. قال هارون الحمال: مات سنة اثنتين ومائتين ،وفيها أرخه ابن قانع. وقال ابن سعد وأحمد: كان ضعيفا. وقال العجلي: كوفي ضعيف الحديث مرجئ. وقال البرقي: قال ابن معين: كان ثقة. ولكنه ضعيف العقل، روى له البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة.

3) أبان بن أبي عياش: (الترجمة)[98]:

أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري، متروك الحديث، وهو رجل صالح، يكنى أبا إسماعيل. وكان يحيى وعبد الرحمن، لا يحدثان عنه.

وقال البخاري كان شعبة: سيء الرأي فيه. وقال عباد المهلبي: أتيت شعبة أنا وحماد بن زيد فكلمناه في أبان أن يمسك عنه فأمسك، ثم لقيته بعد ذلك فقال: ما أراني يسعني السكوت عنه. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر، وقال أيضا: لا يكتب عنه. قيل: كان له هوى. قال: كان منكر الحديث، كان وكيع إذا أتى على حديثه يقول رجل ولا يسميه استضعافا. وقال مرة: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: ضعيف. وقال مرة: متروك الحديث. وكذا قال النسائي، و الدارقطني، وأبو حاتم، وزاد وكان رجلا صالحا، ولكنه بلي بسوء الحفظ.

وقال عفان: قال لي أبو عوانة: جمعت أحاديث الحسن عن الناس، ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش فحدثني بها كلها. وقال أبو عوانة: مرة لا أستحل أن أروي عنه شيئا. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه؟ فقال: ترك حديثه، ولم يقرأه علينا. فقيل له: كان يتعمد الكذب قال: لا كان يسمع الحديث من أنس، ومن شهر، ومن الحسن فلا يميز بينهم. قال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو بين الأمر في الضعف ،وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. إلا أنه يشبه عليه ويغلط وهو إلى الضعف أقرب منه، إلى الصدق. كما قال شعبة: وقال مالك بن دينار: أبان بن أبي عياش طاوس القراء. وقال أيوب: ما زلنا نعرفه بالخير منذ دهر: وقال ابن إدريس: قلت لشعبة: حدثني مهدي بن ميمون، عن سلم العلوي، قال: رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عن أنس بالليل. فقال شعبة: يرى الهلال قبل الناس.

وقال ابن حبان: كان من العباد سمع من أنس أحاديث، وجالس الحسن فكان يسمع من كلامه. فإذا حدث به جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعا وهو لا يعلم، ولعله حدث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث. ما لكثير شيء منها أصل. وقال ابن معين: مرة ليس بثقة. وقال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن المديني: كان ضعيفا. وقال الساجي: كان رجلا صالحا سخيا فيه غفلة يهم في الحديث، ويخطئ فيه. وقال ابن سعد: بصري متروك الحديث.

وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: لا يكتب حديثه. وحكى الخليلي في الإرشاد بسند صحيح أن أحمد قال: ليحيى بن معين، وهو يكتب عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان نسخة: تكتب هذه، وأنت تعلم أن أبان كذاب، فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله أكتبها وأحفظها؛ حتى إذا جاء كذاب يرويها عن معمر، عن ثابت ،عن أنس، أقول له كذبت، إنما هو أبان .وقال الحاكم أبو أحمد: منكر الحديث تركه شعبة، وأبو عوانة، ويحيى، وعبد الرحمن روى له أبو داود .

المبحث الثاني: الإصابات البصرية

من بين الإصابات العضوية التي قد يصاب بها الإنسان أن يصاب بعينيه، ولا شك أن للعينين أثرا بارزاً في قدرة الإنسان على الحفظ، ولست أعني بهذا القول الاقتصار على العمى، فهو أشهر الإصابات البصرية من حيث الأثر، بل تتنوع الإصابات البصرية أكثر من ذلك، وهو ما ستتناوله الباحثة في هذا المبحث .

المطلب الأول: العمى:

مفهوم العمى:

العمى لغة: "(عمي) العين والميم والحرف المعتل أصلٌ واحد يدلُّ على سَترٍ وتغطية. من ذلك العَمَى: ذَهاب البصر من العينين كلتيهما. والفعل منه عَمِي يَعْمَى عَمَىً" [99].

أهمية الإبصار في رواية الحديث:

اهتم المسلمون بالحديث النبوي اهتماماً كبيراً، تجلى ذلك في حرصهم على حفظه ونقله منذ الصدر الأول للإسلام، وقد ساروا على منهج علمي يتسم بالموضوعية، هدفهم منه خدمة السنة من حيث بيانها وتمييز صحيحها من سقيمها، فنشأ من ذلكم الحرص علومٌ كثيرة لدراسة حديث النبي عليه الصلاة والسلام، وكان من بين الأمور التي نالت العناية الاهتمام قضية تحمل الحديث وأدائه، وأهلية الراوي لذلك.

والمقصود بأهلية الراوي: صلاحية المرء لسماع الحديث وتبلغيه، فالأهلية تقسم إلى قسمين: أهلية التحمل، وأهلية الأداء. وهنا يأتي السؤال هل يرتبط كلا القسمين ببعضهما ارتباطاً تلازمياً أم يمكن المفارقة بينهما؟. إن أكثر ما أثير من جدل حول هذا إذا ما أصيب الراوي بعضو هام يؤثر في حفظه، كأن يصاب في عينيه على تنوع للإصابات البصرية. وتكمن أهمية هذا الموضوع في القناعة التامة بأن الإنسان المصاب بعينيه، إنما هو فاقد لآلية قوية تساعده على ضبط الحديث، وهذا ما يفهم من مضمون قول الإمام يحيى بن معين وقد قيل له: —الرجل الضرير يكتب له ويلقن بعد ويحفظ– فقال: " لا إلا أن يكون قد حفظ من فيه يعني من في المحدث. وقال العباس في موضع آخر: قيل ليحيى بن معين: الرجل يلقن حديثه، قال: إذا كان يعرف إن أدخل عليه فليس بحديثه بأس، وإن لم يكن يعرف إذاً ادخل عليه "[100].

وعلق الإمام الخطيب على ذلك بقوله: "ونرى العلة التي لأجلها منعوا صحة السماع من الضرير والبصير الأمي، وهي جواز الإدخال عليهما ما ليس من سماعهما، وهي العلة التي ذكرها مالك فيمن له كتب وسماعه صحيح فيها، غير أنه لا يحفظ ما تضمنت فمن احتاط في حفظه كتابه ولم يقرأ إلا منه، وسلم من أن يدخل عليه غير سماعه جازت روايته..."[101].

نظرة الفقه للأعمى:

تعددت الأقوال حول الأعمى في قضايا فقهية كثيرة، وقد استنتجت الباحثة منها:

أن حجة من رفض شهادة الأعمى لوحده في أي قضية هي أن الأعمى لا يسلم من أن يدخل عليه، أو يضاف عليه ما لم يقع؛ لذلك شرطوا أن يكون معه بصير بشهادته، مستفيدين ذلك من أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يجعل ابن أم مكتوم، ينفرد بآذان الصيام، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ثم قال: وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت)[102]، ولقولهم أن الأعمى إذا شهد مع أحدهم إنما يكون آخرون هم الذين اقتادوه إلى مكان الحدث، لذلك نرى ابن عباس رضي الله عنه لم يكن يرضى أن يؤم الناس بالصلاة، لقوله: " كيف أؤمهم وهم يعدلوني إلى القبلة"[103].

فالتركيز عند الحديث عن الأعمى دار حول احتمالية أن يلتبس الأمر عليه، إما من حيث المكان أو يخدع فيظن نفسه التقى بفلان وهو قد التقى بغيره، لاحتمالية أن يلتبس الصوت عليه، فالأصوات قد تتشابه[104].

أهلية الأعمى للتحمل والأداء:

ولقد تباينت الآراء والأقوال في أهلية الأعمى وتحمله للحديث، وكان أهمها:

– القول الأول عدم جواز أن يتحمل الأعمى الحديث ولا أن يؤديه، قال شعبة بن الحجاج: " لا ترو عمن يحدثك ممن لم تر وجهه، فلعله شيطان قد تصور في صورته[105]. وأشار الصفدي إلى قول بعض أهل الفقه: أنه لا تجوز رواية الأعمى؛ لأنه قد يلتبس عليه وقت السماع[106]، وهذا ما أشار إليه الإمام الخطيب من أن الأعمى عرضة لأن يُخدع[107].

– القول الثاني: أن الأعمى إذا كان ممن يحفظ فلا بأس بروايته إذا دل على ضبطه، بوجود قرينة دالة على ذلك، فلا ينكر عليه شيء، وإلا فلا يقبل منه حديث. قال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: " سألت أبي عن سماع الضرير، قال: إذا كان يحفظ من المحدث، وإن لم يكن يحفظ، فلا"[108]. وأما مسألة القرينة فقد أشار إليها الإمام الخطيب البغدادي بما نقله عن مروان بن محمد حين قال: " لا غنى لصاحب الحديث عن ثلاث: صدق وحفظ وصحة كتاب، فإن كانت فيه اثنتان وأخطأته واحدة لم يضره إن كان صدق وصحة كتاب، ولم يحفظ، ورجع إلى كتب صحيحة" [109]، وكذلك ذكر الخطيب قول ابن معين: " ينبغي للمحدث أن يتزر بالصدق وترتدي بالكتب" [110].

– القول الثالث: تجوز رواية الأعمى إذا حصل الظن الغالب، واستعان بمن يؤمن قدرتهم على ضبط الرواية. قال ابن الصلاح: " أحدها إذا كان الراوي ضريراً، ولم يحفظ حديثه من فم من حدّثه، واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه، ثم عند روايته في القراءة منه عليه، واحتاط في ذلك على حسب حاله بحيث يحصل معه الظن بالسلامة من التغيير صحت روايته، غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك من البصير"[111]. وقد استفاد البعض هنا كما ذكر ابن الجوزي من حادثة سماح الرسول عليه الصلاة والسلام لابن أم مكتوم بالآذان في شهر الصيام؛ إذ قرن أذانه بأذان بلال وجعله تالياً له، ولهذا كان رأي بعض أهل الفقه عدم جواز قبول شهادة الأعمى إذا تفرد بها[112].

أقسام الإصابة بالعمى:

عند الحديث عن العمى فنحن نتحدث عن إصابة إما قد ولدت مع الإنسان، أو طرأت عليه لاحقا في سن مبكرة –وهو ما يلتحق بالسابق–، أو أنها ظهرت في الراوي في سن متأخرة. وفيما يلي عرض لبعض أسماء الرواة الذين أصيبوا بالعمى مقسمين تبعا لزمن الإصابة[113]:

الرقم	اسم الراوي	نوع العمى
1	إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي.	طارئ
2	أحمد بن عمر بن حفص أبو جعفر الضرير.	عمي و هو صغير
3	إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي.	طارئ
4	أشعث بن عبد الله بن جابر الحدائي.	عمي بالصغر
5	بشر بن آثم الضرير أبو عبد الله البغدادي.	عمي بالصغر
6	بشر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري.	عمي بالصغر
7	بشر من منصور السليمي.	طارئ
8	ثابت بن موسى بن عبد الرحمن الضبي	عمي بالصغر
9	جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام الأنصاري.	طارئ
10	جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب الخزاز.	عمي بالصغر
11	الحسن بن يزيد بن فروخ.	طارئ
12	حصين بن نمير الواسطي الضرير.	عمي بالصغر
13	حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي.	عمي بالصغر
14	حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر.	عمي بالصغر
15	داود بن رشيد الهاشمي مولاهم.	طارئ
16	دينار بن عمر الأسدي أبو عمر البزار.	عمي بالصغر
17	زاذان أبو عمرو الكندي مولاهم الضرير.	عمي بالصغر

18	عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون.	عمي بالصغر
19	زياد ابن المنذر الحمداني أبو الجارود.	عمي بالصغر
20	السائب بن فروخ أبو العباس المكي.	عمي بالصغر
21	سعيد يربوع المخزومي.	طارئ
22	سلم بن جعفر البكراوي أبو جعفر الأعمى.	طارئ
23	سلام سليمان بن سوار الثقفي مولاهم الضرير.	عمي بالصغر
24	سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني.	طارئ
25	سوار بن عبد الله بن سوار.	طارئ
26	شباك الضبي الكوفي الأعمى.	عمي بالصغر
27	شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي.	طارئ
28	عبد الحميد بن سليمان الخزاعي المدني الضرير.	عمي بالصغر
29	عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المصري.	طارئ
30	عبد الرحمن بن عبد العزيز الأوسي المدني.	عمي بالصغر
31	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري.	طارئ
32	عبد العزيز بن صهيب البناني.	عمي بالصغر
33	عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي.	طارئ
34	عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي.	طارئ
35	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي.	طارئ
36	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم.	طارئ
37	عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي.	عمي بالصغر
38	عبدة بن أبي لبابة الأسدي.	طارئ

39	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.	عمي بالصغر
40	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري	طارئ
41	عبيد بن عقيل الهلالي أبو عمرو البصري الضرير	عمي بالصغر
42	عبيدة بن معقب الضبي أبو عبد الرحيم الضرير	عمي بالصغر
43	عتبان بن مالك بن عمرو العجلاني الأنصاري.	طارئ
44	عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان.	عمي بالصغر
45	عطاء بن أبي رباح القرشي.	طارئ
46	علي بن بكار البصري.	طارئ
47	علي بن زيد بن جدعان البصري.	عمي بالصغر
48	علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي.	طارئ
49	عمر بن عبد الله بن زارة الكوفي.	طارئ
50	عمر بن رباح العبدي أبو حفص.	عمي بالصغر
51	عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي.	طارئ
52	عمرو بن زائدة المعروف بابن أم مكتوم د س ق	عمي بالصغر
53	عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي.	طارئ
54	عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي.	طارئ
55	عمرو بن مرة بن عبد الله أبو عبد الله الكوفي.	عمي بالصغر
56	عيسى بن شعيب بن إبراهيم البصري.	عمي بالصغر
57	عيسى عمر الأسدي أبو عمر الكوفي.	عمي بالصغر
58	فروة مجاهد اللخمي مولاهم الفلسطيني الأعمى.	عمي بالصغر
59	قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.	طارئ

60	قتادة بن دعامة السدوسي.	عمي بالصغر
61	كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي.	طارئ
62	مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي.	عمي بالصغر
63	محمد إبراهيم بن سليمان الأسباطي.	عمي بالصغر
64	محمد إسماعيل بن البختري.	عمي بالصغر
65	محمد بن جابر بن سيار اليمامي.	طارئ
66	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.	عمي بالصغر
67	محمد بن خالد خداش بن عجلان أبو بكر.	عمي بالصغر
68	محمد بن سواء السدوسي.	عمي بالصغر
69	محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي.	طارئ
70	محمد بن المنهال التميمي البصري.	عمي بالصغر
71	محمد بن ميسر الجعفي.	عمي بالصغر
72	محمد بن ميمون المروزي.	طارئ
73	مسلم إبراهيم الأزدي، أبو عمرو البصري.	طارئ
74	المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء.	عمي بالصغر
75	المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام.	عمي بالصغر
76	نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني.	عمي بالصغر
77	هارون من معروف المروزي الخزاز.	عمي بالصغر
78	هزيل بن شرحبيل الأودي.	عمي بالصغر
79	هلال بن أبي هلال أبو ظلال القسملي.	عمي بالصغر
80	يحي بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني.	عمي بالصغر

81	يحي بن محمد بن قيس المحاربي البصري.	عمي بالصغر
82	يزيد بن بيان العقيلي أبو خالد البصري.	عمي بالصغر
83	يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي.	طارئ
84	يوسف بن عدي بن رزق التيمي.	طارئ
85	يونس بن ميسر بن حلبس ويقال أبو عبيد الدمشقي.	عمي بالصغر
86	أبو بصير العبدي الكوفي يقال: اسمه حفص.	طارئ
87	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي.	عمي بالصغر
88	أبو خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء.	عمي بالصغر
89	أبو كثير السحيمي الغبري اليمامي.	عمي بالصغر

نماذج من الرواة المصابين بالعمى

1)عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون : (الترجمة)[114]:

كد س ق أبي داود في مسند مالك والنسائي وابن ماجة. عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي. قال مصعب الزبيري: كان مفتي أهل المدينة في زمانه. وقال الآجري عن أبي داود: كان لا يعقل الحديث. قال ابن البرقي: دعاني رجل إلى أن أمضي إليه، فجئناه فإذا هو لا يدري الحديث إيش هو.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عبد البر: كان فقيهاً فصيحاً دارت عليه الفتيا، وعلى أبيه قبلة. وهو فقيه ابن فقيه، وكان ضرير البصر، وكان مولعاً بسماع الغناء، قال: وقال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه، قيل مات ستة 212. وقيل سنة 214. قلت: وقال: الشيخ أو إسحاق الفزاري في طبقاته مات سنة ثلاث عشرة. قال: وكان فصيحاً. وقال الساجي: ضعيف في الحديث، صاحب رأي. وقد حدث عن مالك بمناكير. قال الأثرم: قلت لأحمد: إن عبد الملك بن الماجشون، يقول: في سند أو كذا. قال: من عبد الملك؟ عبد الملك من أهل العلم؟ من يأخذ من عبد الملك.

قال أبو مصعب: رأيت مالك بن أنس، طرد عبد الملك؛ لأنه كان يتهم برأي جهم. قال الساجي، وسألت عمرو بن محمد العثماني عنه: فجعل يذمه.وقال مصعب الزبيري: كان يفتي، وكان ضعيفاً في الحديث. وقال يحي بن أكثم: عبد الملك بحراً لا تكدره الدلاء. وقال أحمد بن المعدل: كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك، صغرت الدنيا في عيني. فقيل له: أين لسانك من لسانه. فقال: كان لسانه إذا تعايا ،أفصح من لساني إذا تحايا.

2)محمد بن ميسر الجعفي : (الترجمة)[115]:

ث ت الترمذي. محمد بن ميسر الجعفي أبو سعد الصاغاني البلخي الضرير. نزيل بغداد وهو محمد بن أبي زكريا، قال أبو داود عن أحمد: صدوق، ولكن كان مرجئاً. قلت: كتبت عنه. قال: نعم. وقال معاوية بن صالح: عن ابن معين: ضعيف. وقال الدوري: عن ابن معين كان مكفوفاً، وكان جهمياً وليس هو بشيء. وقال الحسين بن حبان: قال أبو زكريا: يعني ابن معين: قد رأيت أبا سعد الصاغاني صاحب بن أبي داود، كان ها هنا ليس هو بشيء. وقال أيضاً عنه: جهمي خبيث. قد كتبت عنه. وقال البخاري: فيه اضطراب، وقال مرة: هو متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال أبو زرعه: كان مرجئاً ولم يكن يكذب. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم. وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بين. قال ابن حبان: لا يحتج به.

3) شقيق بن سلمة: (الترجمة)[116]:

ع الستة. شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي. أدرك النبي ﷺ ولم يره ،وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. قال عاصم بن بهدلة عنه: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية. وقال مغيرة عنه: أتانا مصدق النبي ﷺ ،فأتيته بكبش لي فقلت: خذ صدقة هذا. فقال: ليس في هذا صدقة.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: يا سليمان لو رأيتني، ونحن هراب من خالد بن الوليد، فوقعت عن البعير، فكادت عنقي تندق، فلو مت يومئذ كانت النار. قال: وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة. وقال يزيد بن أبي زياد: قلت لأبي وائل: أيما أكبر أنت أو مسروق؟ قال: أنا. وقال الثوري عن أبيه: سمعت أبا وائل وسئل: أنت أكبر أو الربيع بن خثيم؟ قال: أنا أكبر منه سناً، وهو أكبر مني عقلا. وقال عاصم بن بهدلة: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ قال: كان علي أحب إلى ثم صار عثمان.

وقال عمرو بن مرة: قلت لأبي عبيدة: من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله؟ قال أبو وائل. وقال الأعمش عن إبراهيم: عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون، وإنهم ليعدونه من خيارهم. وقال إسحاق بن منصور، عن ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله. وقال وكيع: كان ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

قال خليفة بن خياط: مات بعد الجماجم سنة 82. وقال الواقدي: مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. قلت: وقال: ابن حبان سكن الكوفة، وكان من عبادها وليست له صحبة ومولده سنة إحدى من الهجرة. وقال العجلي: رجل صالح جاهلي من أصحاب عبد الله. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة من عائشة، لا أدري ربما أدخل بينه وبينهما مسروقاً .

أثر العمى على الرواية:

لقد خضع الرواة المصابون بالعمى للنقد جرحا وتعديلا، وبذات الصورة التي درس بها العلماء غيرهم من الرواة، ووفق ذات الضوابط والمعايير. ولذلك وبناء على أقسام الإصابة بالعمى فقد قسم الرواة المصابين بالعمى إلى قسمين: فمنهم من ولد أعمى،

أو عمي وهو صغير، وهؤلاء لم يكن للعمى أثر عليهم من منطلق أنه سبب في خفة الضبط، بل نجدهم متنوعين في الدرجات، تبعا لاختلافهم في القدرات العلمية بينهم.

وأما النوع الثاني فهم المصابين بالعمى الطارئ في الكبر، وهذا النوع قد شكل فيه العمى سببا مباشرا عند بعض الرواة؛ لتنزل مرتبته من درجة الحفظ إلى أدنى الدرجات؛ إذ اختل حفظ بعضهم فوقعوا بالاختلاط أو التلقين.

المطلب الثاني: العور

مفهوم العور:

"(عورت) عينه عورا ذهب بصرها، ويقال أيضا عارت تعار، ويقال: عور الرجل: ذهب بصر إحدى عينيه، فهو أعور وهي عوراء". و "(عور) العين والواو والراء أصلانِ: أحدهما يدلُّ على تداوُلِ الشّيء، والآخر يدلُّ على مرضٍ في إحدى عيني الإنسان، وكلِّ ذي عينينِ. ومعناه: الخلوُّ من النظر" [117].

قائمة بأسماء بعض من عرف بالعور من الرواة وغيرهم[118]:

1	حجاج بن محمد المصيصي الأعور.	11	الحارث بن عبد الله الأعور.
2	إسحاق بن أبي بكر المدمي الأعور.	12	عبيد الله الأعور الكندي.
3	عبد الملك بن إياس الشيباني الكوفي.	13	إبراهيم الأعور (إبراهيم بن يزيد الأعور).
4	عنبسة ابن أبي رائطة الغنوي الأعور.	14	أحمد بن علي الكوكبي.
5	عنبسة بن عبد الواحد بن أمية الأعور.	15	إسماعيل بن عبد الرحمن السُدي.
6	محمد بن زياد اليكري الطحان الأعور.	16	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي.
7	محمد بن عبيد الله بن سعيد الأعور.	17	جابر بن زيد الأزدي.
8	ماهان الحنفي الكوفي الأعور.	18	جرير البجلي.
9	هارون بن سعد العجلي.	19	حاجب بن الوليد الشعبي.
10	محمد بن يزيد بن عبد الملك الأعور.	20	حبيبا ابن أبي قيس الأعور.
21	عمرو بن دينار البصري.	40	الحسين بن يحي المثولي البغدادي.
22	ميمون أبو حمزة الأعور.	41	سوار بن عبد الله بن سوار العنبري.

23	حبيب بن علقمة الأعور.	42	الضحاك أبو بحر السعدي.
24	الحكم بن الصلت.	43	طلحة بن عبد الله أبو المطرف.
25	سعيد بن المرزبان.	44	عبد الله بن محمد بن ناحية.
26	عبد الله بن يزيد المخزومي.	45	عبيدة السلماني.
27	عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الأعور.	46	عطاء بن أبي رباح.
28	علي بن قيران الكركي.	47	محل بن محرز.
29	علي بن المنذر أبو الحسن الطريفي.	48	معاذ بن سعد.
30	قبيصة الخزاعي.	49	الأحنف بن قيس بن معاوية.
31	قتيبة الباهلي.	50	زهير بن عثمان الأعور.
32	لاحق السدوسي.	51	سعيد بن المسيب.
33	يزيد ابن أبي أمية الأعور.	52	سفيان بن عيينة، ويقال له عمران.
34	أبو عون الأنصاري.	53	عبد الواحد بن غياث.
35	محمد بن علي بن محمد بن رحيم.	54	عطاء ابن أبي رباح.
36	معاوية بن حديج.	55	علي بن رباح.
37	المهلب ابن أبي صفرة.	56	عمران الضبي.
38	هارون بن موسى.	57	محمد بن زياد.
39	هشام بن شنبر.	58	وقدان أبو يعفور الكوفي.
59	وكيع بن الجراح.	68	يحي الخولاني.
60	يحي بن أكثم.	1	– يستثنى من الأسماء السابقة ما يلي:
61	خلف بن حوشب.	2	الحارث صاحب علي.
62	زهير بن عثمان الأعور.	3	مسلم بن كيسان.

63	عريان بن الهيثم.	4	أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال .
64	مسلم الأعور الملائي.	5	هارون بن موسى المقرئ.
65	محمد بن عبيد الله أبو عون الثقفي.	6	حبيب بن أبي ثابت.
66	أبو مختار الطائي.	7	حجاج بن محمد المصيصي .
67	يحي بن الحماني.		

فإن هذه الأسماء قد ذكر معها العور على سبيل اللقب لصاحبها، ولا يشترط في اللقب أن يصاحبه حدوث الإصابة الحقيقية.

نماذج من الرواة المصابين بالعور :

وكيع بن الجراح: (الترجمة)[119]:

ع (الستة) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ. قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فجاء وكيع ،فقالوا هذا رواية سفيان. فقال حماد: لو شئت. قلت: هذا أرجح من سفيان. وقال المروذي: قلت لأحمد: من أصحاب سفيان؟ قال وكيع ويحي وعبد الرحمن. قلت: قدمت وكيعا. قال: وكيع شيخ. وقال عبدالله ابن أحمد، عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه. قال: وسمعت أبي يقول: كان مطبوع الحفظ وكان وكيع حافظا حافظا، وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا كثيرا. وقال في موضع آخر: ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع ،ووكيع أكثر خطأ منه، وقال في موضع آخر: أخطأ وكيع في خمسمائة حديث.

وقال صالح بن أحمد: قلت لأبي: أيما أثبت عندك وكيع أو يزيد؟ وقال: ما منهما بحمد الله تعالى إلا ثبت. قلت: فأيهما أصلح؟ قال: ما منهما إلا صالح، إلا أن وكيعا لم يتلطخ بالسلطان، وما رأيت أحدا أوعى للعلم منه، ولا أشبه بأهل النسك منه. وقال الدوري: ذاكرت أحمد بحديث فقال: من حدثك. قلت: شبابه. قال: لكن حدثني من لم تر عيناك مثله وكيع. وقال علي ابن عثمان النفيلي: قلت لأحمد: أن أبا قتادة يتكلم في وكيع، قال: من كذب بأهل الصدق فهو الكذاب.

وقال محمد بن عامر المصيصي: سألت أحمد: وكيع أحب إليك أو يحي بن سعيد؟ قال: وكيع قلت: لم؟ قال: كان وكيع صديقا لحفص بن غياث فلما ولي القضاء هجره. وكان يحي ابن سعيد: صديقا لمعاذ بن معاذ، فلما ولي القضاء لم يهجره، وحكى محمد بن علي الوراق، عن أحمد

مثل ذلك، سواء في وكيع وابن مهدي، وزاد قد عرض على وكيع القضاء فامتنع منه.

وقال بشر بن موسى: عن أحمد: ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع .وحكى إبراهيم الحربي، عن أحمد نحو ذلك. وزاد ويذاكر بالفقه. فيحسن ولا يتكلم في أحد. وقال أحمد بن الحسن الترمذي: عن أحمد: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن بن مهدي إمام. وقال أحمد بن سهل بن بحر: عن أحمد: كان وكيع إمام المسلمين في وقته. وقال عبد الصمد

بن سليمان: سألت أحمد، عن يحي بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وأبي نعيم، فقال: ما رأيت أحفظ من وكيع. وكفاء بعبد الرحمن معرفة واتقانا، وما رأيت أوزن لقوم من غير محاباة ولا أشد تثبتا في الرجال، من يحي وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ.

وقال حنبل عن أحمد: ما رأيت بالبصرة مثل يحي وبعده عبد الرحمن، وعبد الرحمن أفقه الرجلين قيل له: ووكيع وأبو نعيم؟ قال: أبو نعيم أعلم بالشيوخ وأساميهم، ووكيع افقه. وقال يعقوب بن سفيان: سئل احمد: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من تأخذ؟ فقال: عبد الرحمن موافق ويسلم عليه السلف، ويجتنب شرب النبيذ، وقال نعيم بن محمد الطوسي: سمعت احمد يقول: عليكم بمصنفات وكيع. وقال أبو حاتم: اشهد على احمد يقول: الثبت عندنا بالعراق وكيع، ويحي بن عبد الرحمن. وقال أبو زرعة الدمشقي عن احمد بن أبي الحواري: سمعت احمد بن حنبل يقول: فذكر مثله. قال: فذكرت ذلك لابن معين، فقال: الثبت بالعراق وكيع.

وقال عثمان الدارمي قلت: لابن معين أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ قال: أبو معاوية أعلم به ،ووكيع ثقة. قال وقلت له :عبد الرحمن أحب إليك في سفيان أو وكيع؟ قال :وكيع .قلت: فأبو نعيم. قال: وكيع .قلت: فابن المبارك أو وكيع، فلم يفضل. وقال عبد الله ابن إبراهيم بن قتيبة ،عن ابن معين: ثقات الناس أربعة، وكيع ويعلى بن عبيد ،والقعنبي واحمد ابن حنبل. وقال حنبل عن ابن معين: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا، مكتوب فيه أسماء شيوخ فلان كذا وفلان كذا، ووكيع رافضي. قال يحي: فقلت له: وكيع خير منك قال: مني قلت :نعم قال: فسكت .وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيع القدر كثير الحديث حجة. وقال العجلي :كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث وكان يفتي. وقال يعقوب بن شيبة :كان خيرا فاضلا حافظا.

2) عبيدة السلماني: (الترجمة)[120]:

عبيدة بن عمرو. قال علي بن محمد المديني: عبيدة بن قيس أبو مسلم السلماني، حي من مراد كوفي أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بسنتين ولم يره. أخرج له البخاري في الجهاد، وفضائل القرآن، ومواضع عن محمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي عنه، عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود .

كان من أصحاب علي وعبد الله، وكان أعور، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرءون، ويفتون. وكان شريح إذا اشتد عليه الشيء، قال: إن هاهنا رجلا من بني سلمان، فيه جرأة فيرسل إلى عبيدة. وكان ابن سيرين من أروى الناس عنه، وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبيدة سوى رأيه، فهو عن علي، ويروى عن ابن سيرين. قال: ما رأيت رجلا كان أشد توقيا من عبيدة، وكل شيء يروى إبراهيم النخعي، عن عبيدة سوى رأيه فهو عن عبد الله إلا حديثا واحدا

وعن يحي بن معين قال: عبيدة السلماني ثقة، لا يسأل عنه.فهو تابعي كبير [من الثانية] مخضرم فقيه ثبت مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين ع.

3) عمرو بن دينار البصري: (الترجمة)[121]:

ت ق عمرو بن دينار أبو يحي البصري قهرمان آل الزبير مولاهم الأعور عن سالم، ويقال وكيل آل الزبير مولاهم روى عن سالم بن عبد الله ،وروى عنه عبد الوارث وحماد بن سلمه. قال محمد بن إسماعيل: سمعت ابن علية يقول (عمرو بن دينار) قهرمان

ضعيف. قال إسحاق بن منصور: عن يحي بن معين انه قال: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير لا شئ، و قال عبد الرحمن : سألت أبي: عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال: ضعيف الحديث، روى عن سالم بن عبد الله ،عن أبيه غير حديث منكر، وعامة حديثه منكر.

و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضا: سئل أبو زرعه عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال: واهي الحديث. بينما قال العجلي: يكتب حديثه و ليس بالقوي. قال الذهبي: عمرو بن دينار أبو يحي قهرمان آل الزبير بن شعيب ،عن سالم بن عبد الله وغيره، وعنه الحمادان، ومعمر وعدة ضعفوه .وهو ذات ما حكم به ابن حجر من ضعف عمرو بن دينار، وقد جعله في الطبقة السادسة.

أثر العور على الرواية:

مما لا شك فيه أن العور من الإصابات المؤثرة في الإنسان؛ لكونها تضر بأحد عوامل الضبط الهامة، ألا وهو البصر ،إلا أنه – وبعد الاطلاع حول الموضوع قدر المستطاع– لم يتم الوقوف على حالة واحدة ممن عرف بالعور من رواة الحديث النبوي الشريف قد كان العور السبب الرئيس في خفة ضبطه، بل كل تبعا لأصل حاله في الضبط.

وقد لا يستغرب ذلك فإذا كان العمى الكامل لم يؤثر في ضبط الكثير من أهل الحديث، فمن باب الأولى أن مَن فَقَدَ عينا وبقيت له أخرى أن تكون فرصته أقوى للحفاظ على ضبطه.

المطلب الثالث: العشي، العمش، الحول:

أولا العشي: قال ابن فارس:" (عشو) العين والشين والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ظلامٍ وقِلّةِ وُضوحٍ في الشيء، ثم يفرَّع منه ما يقاربُه. من ذلك العِشاء،... ورجال عُشْوٌ، وهو الذي لا يُبصِر باللّيل وهو بالنَّهار بصير. يقال عَشَى يَعْشِي عَشىً"[122].

ثانيا العمش: " قيل العين والميم والشين كلمتانِ صحيحتان، متباينتان جدًّا. فالأولى ضعفٌ في البصر، والأخرى صلاحٌ للجسم. فالأوّل العَمَش: ألاَّ تزالُ العينُ تسيل دمعاً "[123].

ثالثا الحول:" هو إِقْبال الحَدَقة على الأَنف، وقيل هو ذَهاب حدقتها قِبَلَ مُؤْخِرها، وقيل الحَوَل أَن تكون العين كأَنها تنظر إِلى الحِجاج، وقيل هو أَن تميل الحدَقة إِلى اللَّحاظ وقد حَوِلَت وحالَت تَحال واحْوَلَّت"[124].

قائمة بأسماء بعض من عرف من الرواة بأحد الإصابات السابقة (العمش، العِشاء، الحول[125]):

الرقم	العمش:	الرقم	
1	سليمان بن مهران	4	عبيد الله بن عتبة الباهلي المدني.
2	أبو حامد أحمد الأعمش النيسابوري	5	عبد الرحمن الرؤاسي
3	يحي بن عبد الرحيم الأعمش	6	مروان بن سالم الغفاري الجزري
–	العِشاء	4	سعيد بن عبد الرحمن الأعشى.
1	أيوب بن بشير عن سعيد الأعشى.	5	أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى.
2	عمرو بن خالد الأعشى.	6	أبو بكر ابن أبي أويس المدني الأعشى.
3	سعيد بن عبد الرحمن الأعشى.	7	عثمان بن المغيرة الثقفي الأعشى.

الرقم	الحول:	13	حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول.
1	محمد بن يونس بن المبارك الأحول.	14	الربيع بن حبيب بن الملاح الكوفي
2	خلاد بن عيسى الأحول.	15	سليمان بن داود بن رشيد البغدادي الأحول.
3	محمد بن مسعود الأحول.	16	سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول.
4	إسماعيل بن عياش.	17	عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول.
5	سلمة بن دينار أبو حازم الأحول.	18	إسماعيل بن إبراهيم الأحول
6	يحي بن سعيد القطان.	19	علي بن عبد الأعلى الثعلبي الأحول.
7	يحي بن أكثم بن محمد بن قطن.	20	يحي بن سعيد بن فروخ القطان الأحول.
8	سعيد بن سليمان المخزومي	21	عثمان بن سعيد، ويقال: ابن عمار

	الأحول.		الأزدي.
9	عبد الملك بن الحسن الجاري.	22	أبو نعيم الملائي الأحول (الفضل بن وكيع)
10	أبو جعفر أحمد بن الهيثم الأحول.	23	محمد بن الحكم المروزي الأحول.
11	عائذ بن حبيب الأحول.	24	أحمد بن عثمان بن سعيد الأحول.
12	عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة	25	محمد بن عبده بن الحكم الأحول.
26	ثابت بن يزيد الأحول البصري أبو زيد.		ويستثنى من الأسماء السابقة ما يلي[126]:
27	محمد بن الحسن الزراع الأحول.	1	عاصم بن سليمان التابعي.
28	عامر الأحول.	2	عامر بن عبد الواحد .
29	عاصم الأحول.	3	سليمان بن أبي مسلم .
30	الحسين بن محمد الزراع الأحول.	4	هشام بن عبد الملك.
31	موسى بن علي البزاز الأحول.	5	محمد بن الحكم المروزي .
32	أحمد بن يحي الأحول.	6	عاصم بن النضر .
33	الحسن بن ثابت الثعلبي		

نماذج من الرواة المصابين بهذه الإصابات:

1) سليمان بن مهران الأعمش : (الترجمة): [127]

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي. مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش. قال ابن المديني: لم يحمل عن أنس، إنما رآه يخضب ورآه يصلي. وقال ابن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس مرسل. وقال أبو حاتم: لم يسمع من ابن أبي أوفى ،ولا من عكرمة. وقال ابن المديني: حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة، عمرو بن دينار بمكة، والزهري بالمدينة، وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة، وقتادة ويحي بن أبي كثير بالبصرة.

وقال ابن عيينة: سبق الأعمش أصحابه بأربع كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى. وقال يحي بن معين: كان جرير إذا حدث عن الأعمش، قال: هذا الديباج الخسرواني.

وقال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث، ما شفاني الأعمش. وقال عبد الله الخريبي: كان شعبة إذا ذكر الأعمش، قال: المصحف المصحف. وقال عمرو بن علي: كان الأعمش يسمي المصحف؛ لصدقه. وقال ابن عمار: ليس في المحدثين اثبت من الأعمش ومنصور ثبت أيضا، إلا أن الأعمش اعرف بالمسند منه.

وقال العجلي: كان ثقة ثبتا في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب وكان رأسا في القرآن عسرا سئ الخلق، عالما بالفرائض، وكان لا يلحن حرفا ،وكان فيه تشيع.

وقال يحي بن سعيد القطان: كان من النساك وهو علامة الإسلام وقال وكيع اختلفت إليه قريبا من سنتين ما رأيته يقضي ركعة وكان قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبي مات يوم مات وما خلف أحدا من الناس أعبد منه وكان صاحب سنة وقال ابن معين ثقة وقال النسائي ثقة ثبت.

وقال أبو نعيم مات سليمان سنة ثمان وأربعين ومائة في ربيع الأول وهو ابن (88) سنة وفيها أرخه غير واحد.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال رأى أنسا بمكة وواسط وروى عنه شبيها بخمسين حديثا ولم يسمع منه إلا أحرفا معدودة وكان مدلسا أخرجناه في التابعين لان له حفظا ويقينا وان لم يصح له سماع المسند من انس .

2) يعقوب بن خليفة أبو يوسف الأعشى: (الترجمة): [128]

- هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي
- قرأ على أبي بكر بن عياش وكان أجل من قرأ على أبي بكر
- قال أبو بكر النقاش كان أبو يوسف الأعشى صاحب قرآن وفرائض ولست أقدم عليه أحدا في القراءة على أبي بكر كما لا أقدم أحدا على يحي بن آدم عن أبي بكر
- وقال أبو العباس بن عقدة حدثنا القاسم بن أحمد حدثنا أبو جعفر الشموني عن أبي يوسف الأعشى قال قال لي أبو بكر يا أبا يوسف أنا أصلي خلف فلان وهو يقرأ قراءة حمزة فقد شككني في بعض الحروف التي أقرؤها فاعرض علي عرضة تكون لك أتحفظها عنك قال فجلس له في أصحاب الشعير فقرأ واجتمع الناس حوله يكتبون الحروف.

3) سلمة بن دينار الأحول : (الترجمة): [129]

سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان المخزومي ويقال مولى بني شجع من بني ليث ومن قال أشجع فقد وهم قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة وقال بن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله وقال ابنه ليحي بن صالح من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب وقال مصعب بن عبد الله الزبيري أصله فارسي وكان أشقر أحول افزر وقال بن سعد كان يقضي في مسجد المدينة ومات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وقال يعقوب بن سفيان مات بعد الثلاثين إلى الأربعين وقال عمرو بن علي مات سنة 33 وقال خليفة سنة 35 وقال بن معين مات سنة أربع وأربعين ومائة قلت وذكره بن حبان في الثقات وقال كان قاضي أهل المدينة ومن عبادهم وزهادهم بعث إليه سليمان بن عبد الملك بالزهري في أن يأتيه فقال للزهري أن كان له حاجة فليأت وأما أنا فمالي إليه حاجة مات سنة 35.

أثر العمش والحول والعشاء على الرواية:

رغم أن مثل هذه الإصابات من حيث الظاهر لا بد من أن تترك أثرا في ضبط صاحبها، إلا أنه لم يظهر للباحثة أي أثر مباشر قد تركته إحدى هذه الإصابات البصرية، في ضبط من أصيب بها، بل المسألة فيهم بناء على أصل حالهم في الضبط من حيث القوة والضعف، والدليل على ذلك تنوع مراتب الموصوفين بهذه الإصابات وفق أحكام العلماء.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، فقد خلصت الباحثة إلى ما يلي من نتائج:

رصدُ علماء الحديث لكل ما يطرأ أو يعرف عن راوي حديث النبي عليه الصلاة والسلام، لما في ذلك من أثر في الحكم على ذلك الراوي.

رغم تنوع الإصابات العضوية التي أصيب بها رواة حديث النبي عليه الصلاة والسلام، إلا أنها لم تكن جميعها في الأثر سواء. فالإصابات العقلية مثلا –وهي الاختلاط والغفلة– قد أثر وجودها في ضبط بعض الرواة ممن أصيب بها دون بعض، وبالتالي كان لها أثرها في الحكم على ذلك الراوي وعلى روايته، وكذلك الحال بالنسبة للعمى على وجه الخصوص من بين الإصابات البصرية.

بينما نجد أن العور والعمش والعِشاء والحول جميعها لم يرصد لها أية أثر في الرواة الذين عرفوا بها، بل بقي الأمر في كل منهم على أصل حاله ومكانته في العلم.

الهوامش:

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (عقل).

(2) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة: (عقل).

(3) الترمذي: الجامع، أبواب الحدود، باب فيمن لا يجب عليه الحد،32/4، قال أبو عيسى حديث علي حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن علي عن النبي صلى الله عليه و سلم.

(4) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة: (خلط).

(5) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 391.

(6) النووي، يحيى بن شرف: **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث** ، دار الجنان، ط1، 1986، ص:106.

(7) ابن حجر العسقلاني: **نزهة النظر**، ص:129.

(8) المسعودي وهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المحَدِّثُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ الهُذَلِيُّ، المسْعُوْدِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَخُو أَبِي العُمَيْسِ، وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ..ينظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،109/13-110.

(9) عبد الله بن لهيعة وهو عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيْعَةَ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِيُّ ابْنِ فُرْعَانَ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ ثَوْبَانَ القَاضِي، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُحَدِّثُ دِيَارِ مِصْرَ مَعَ اللَّيْثِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيُّ، الأَعْدُوْلِيُّ – وَيُقَالُ: الغَافِقِيُّ– المِصْرِيُّ. وَيُقَالُ: يُكْنَى: أَبَا النَّضْرِ، وَلَمْ يَصِحَّ. وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ، أَوْ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ. وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِبَاهُ، وَلَقِيَ الكِبَارَ بِمِصْرَ وَالحَرَمَيْنِ. ينظر الذهبي: **السير**،15/8-28.

(10) السخاوي: **فتح المغيث**، 366/3.

(11) السيوطي: **تدريب الراوي**، 372/2.

(12) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 733/2-817.

(13) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن: **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الهند، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، سنة 1952، 60/2.

(14) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب، ط1، 1406هـ، 77/1.

(15) يوسف مراد: **مبادئ علم النفس العام**، دار المعارف المصرية، مصر، ط2، 1954، ص:125-126.

(16) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، ط1، 1984، 192/6.

(17) علي كمال: **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، دار واسط، ط4، 1988 ، 558/2-559.

(18) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي: **تهذيب التهذيب**،268/11.

(19) ينظر همام سعيد: مقدمة شرح علل الترمذي،33/1.

(20) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 33/1.

(21) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 181/2.

(22) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 184/7.

(23) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، ص:1-33.

(24) ابن عجلان: هو محمد بن عجلان المدني ، روى عن أنس بن مالك ، وروى عنه مالك , و هو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة (ت148). ينظر ابن حجر : **تهذيب التهذيب** ،303/9-305، وينظر تقريب التهذيب ،496/2. مليح بن وكيع هو مليح بن وكيع بن الجراح يروى عن أبيه والكوفيين، وهو أخو سفيان بن وكيع روى عنه الحضرمي وأحمد بن يحي الصوفي مستقيم الحديث. ينظرا بن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم: **الثقات**، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، مصر، ط1، 1975، 195/9. حفص بن غياث بن معاوية النخعي ولد سنة 117-وتوفي سنة 194، يكنى بأبي عمر قاض من أهل الكوفة . ينظر الذهبي: **السير**،17/ 9-29، عبد الله بن إدريس الكوفي ، ولد سنة 120 –توفي سنة 192، من أعلام حفاظ الحديث، كان فاضلا عابدا ،أراد الرشيد توليته القضاء فامتنع تورعا ،ينظر الذهبي: **السير**: 17/39-44، يوسف بن خالد السمتي أبو خالد مات سنة 109، قال عنه الطحاوي أنه ضعيف، وحكم عليه أبو زرعه بأنه ذاهب الحديث. ينظر ابن حجر: **تهذيب التهذيب**:11/361-362.

(25) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن: **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط3، 1404، ص: 398-399.

(26) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 304/9.

(27) البرذعي هو أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَمَّارٍ الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو عُثْمَانَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَمَّارٍ. رَحَّالٌ، جَوَّالٌ، مُصَنِّفٌ. قَالَ ابْنُ عُقْدَةَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. ينظر الذهبي: **السير** 80/27.

(28) أبو زرعة هو الإِمَامُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ يَزِيْدَ بنِ فَرُّوْخٍ: مُحَدِّثُ الرَّيِّ. وَدُحُوْلُ (الزَّاي) فِي نِسْبَتِهِ غَيْرُ مَقِيْسٍ، كَالمَرْوَزِيِّ. مَوْلِدُهُ: بَعْدَ نَيِّفٍ وَمائَتَيْنِ. ، ينظر الذهبي: **السير** ،61/25 .

(29) أبو حاتم الرازي هو أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ المُنْذِرِ بنِ دَاوُدَ بنِ مِهْرَانَ (د، س، ت) وَابْنُهُ الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، شَيْخُ المحَدِّثِيْنَ، الحَنْظَلِيُّ الغَطَفَانِيُّ. كَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، طَوَّفَ البِلاَدَ، وَبَرَعَ فِي المَتْنِ وَالإِسْنَادِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ. مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. وَأَوَّلُ كِتَابِهِ لِلْحَدِيْثِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ مِنْ نُظَرَاءِ البُخَارِيِّ، وَمِنْ طَبَقَتِهِ، وَلَكِنَّهُ عُمِّرَ بَعْدَهُ أَزْيَدَ مِن عِشْرِيْنَ عَاماً. ينظر الذهبي: **السير** ،245/2.

(30) همام سعيد:مقدمة **شرح علل الترمذي**،33/1

(31) ابن سعد، محمد أبو عبد الله: **الطبقات الكبرى**، تحقيق : إحسان عباس، نشر، دار صادر ، بيروت، ط1، 1968 ،346/7.

(32) العلائي، أبو سعيد: المختلطين، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1996، ص: 78-79.

(33) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص392. وينظر: همام سعيد:مقدمة **شرح علل الترمذي** ،33/1.

(34) عطاء بن السائب الثَّقَفِيُّ مَوْلاَهُم الكُوْفِيُّ. الإِمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ الكُوْفَةِ، أَبُو السَّائِبِ. وَقِيْلَ: أَبُو زَيْدٍ. وَقِيْلَ: أَبُو يَزِيْدَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الكُوْفِيُّ.عنْ أَبِيْهِ: السَّائِبِ بنِ زَيْدٍ. وَقِيْلَ: ابْنِ يَزِيْدَ. وَقِيْلَ: ابْنِ مَالِكٍ الثَّقَفِيُّ، مَوْلاَهُم، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، لَكِنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ قَلِيْلاً فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ. ينظر الذهبي: **السير**، 135/11.

(35) الحمادان وهما الأول حماد بن زيد بن دِرْهَمٍ الأَزْدِيُّ،العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَزْدِيُّ، مَوْلَى آلِ جَرِيْرِ بنِ حَازِمٍ البَصْرِيِّ، الأَزْرَقُ، الضَّرِيْرُ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.أَصْلُهُ مِنْ سِجِسْتَانَ، سُبِيَ جَدُّهُ دِرْهَمٌ مِنْهَا.ينظر الذهبي: **السير** ،6/14. والثاني حماد بن سلمه وهو حماد بنُ سَلَمَةَ بنِ دِيْنَارٍ البصري الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، البَزَّازُ، الخِرَقِيُّ، البَطَائِنِيُّ، مَوْلَى آلِ رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكٍ، وَابْنِ أُخْتِ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ.ينظر الذهبي: السير ،492/13. والدستوائي وهو هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ سَنْبَرٍ البَصْرِيُّ هُوَ الحَافِظُ، الحُجَّةُ، الإِمَامُ، الصَّادِقُ، أَبُو بَكْرٍ هِشَامُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَنْبَرٍ البَصْرِيُّ، الرَّبَعِيُّ مَوْلاَهُم. صَاحِبُ الثِّيَابِ الدَّسْتُوَائِيَّةِ، كَانَ يَتَّجِرُ فِي القِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتُوَا. وَلِذَا قِيْلَ لَهُ: صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، وَدَسْتُوا: بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الأَهْوَازِ. ينظر الذهبي: السير ،172/13.

(36) وهيب وهو وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ المكِّيُّ، أَخُو عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ الوَرْدِ، العَابِدُ، الزَّيَّاتِيُّ، أَبُو أُمَيَّةَ. وَيُقَالُ: أَبُو عُثْمَانَ المكِّيُّ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُوْمٍ. وَيُقَالُ: اسْمُهُ: عَبْدُ الوَهَّابِ.لَهُ عَنْ: تَابِعِيٍّ لَقِيَ عَائِشَةَ.ينظر الذهبي: **السير**،228/13. إسماعيل بن عليه وهو ابْنُ عُلَيَّةَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِقْسَمٍ الأَسَدِيُّ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو بِشْرٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، الكُوْفِيُّ الأَصْلِ، المشْهُوْرُ: بِابْنِ عُلَيَّةَ؛ وَهِيَ أُمُّهُ. وُلِدَ: سَنَةَ مَاتَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: أَبُو بِشْرٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَهْمٍ البَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ، وَأُمُّهُ عُلَيَّةُ مَوْلاَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ. ينظر الذهبي: **السير**، 112/17-124.

(37) شعبة هو شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ الأَزْدِيُّ العَتَكِيُّ.الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ، أَبُو بِسْطَامَ الأَزْدِيُّ، العَتَكِيُّ مَوْلاَهُم، الوَاسِطِيُّ، عَالِمُ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَشَيْخُهَا.سَكَنَ البَصْرَةَ مِنَ الصِّغَرِ، وَرَأَى الحَسَنَ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَسَائِلَ. ينظر الذهبي: **السير**،233/13-261.

(38) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 392.

(39) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: **نزهة النظر**، ص: 129.

(40) السخاوي: **فتح المغيث**، 386/3.

(41) ابن الصلاح: **المقدمة**، ص:34.

(42) ابن حجر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص: 129-130.

(43) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**،694/2.

(44) المصدر السابق:698/2.

(45) ينظر أبو البركات، محمد بن أحمد-ابن الكيال-: الكواكب النيرات في معرفة الثقات ،تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط1981،1 ،57-511. ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، نشر دار الحديث،القاهرة،ط1، 33،1988-391 .ابن حجر: تقريب التهذيب،1-765.

(46) البخاري، محمد بن إسماعيل: **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي 456/3 .ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 4/1.(سمعت أبي يقول: سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عن قديماً فهو صالح وهو حسن الحديث). ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 6/4 ،قال ابن حبان (كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين). الذهبي ،شمس الدين: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد ،127/2، الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ،28/ 33، قال الذهبي (رويا له في الصحيحين وتحايداً ما حدث به في حال تغير حفظه فجرى له في الشيخوخة نظير ما تم لسعيد بن أبي عروبة). توفي سنة 144هـ.

(47) البخاري: التاريخ الكبير، 347/6.ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ،242/6، سمعت أبي يقول: أبو إسحاق ثقة ويشبه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. ابن حجر :تهذيب التهذيب،56/8 .الذهبي :سير أعلام النبلاء،238/11،240، ابن رجب :شرح علل الترمذي،1 /270 العجلي ،أبو الحسن أحمد بن عبد الله :معرفة الثقات،180/2. ابن الكيال: الكواكب النيرات،350/1 (سمع ابن عتيبة منع بعد الاختلاط وكذلك زهير بن معاوية).

(48) البخاري :التاريخ الكبير،314/5. ابن أبي حاتم :الجرح والتعديل ،250/5.ابن حجر: تهذيب التهذيب،210/6. الخطيب ،أحمد بن علي أبو بكر :تاريخ بغداد،نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ،218/10.العلائي، أبو سعيد :المختلطين ،تحقيق:رفعت فوزي و علي عبد الباسط ،نشر مكتبة الخانجي،72/1 (قال أحمد بن حنبل: ثقة كثير الحديث إنما اختلط ببغداد ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد).أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث: سؤالات الآجري لأبي داود ،تحقيق: محمد علي قاسم العمري ،نشر الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،ط1-1،62/1979 (كان المسعودي يخطئ في الحديث).السلمي ،محمد بن الحسين :سؤالات السلمي للدار قطني ،تحقيق:طلال آل حيان ،22/1 (المسعودي إذا حدث عن أبي إسحاق وعمر بن مرة والأعمش فإنه يغلط). ،الذهبي :سير أعلام النبلاء ،13/ 109-110، ابن حبان ،محمد بن حبان البستي :المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،48/2.

(49) الزيات، أحمد حسن، وآخرون: **المعجم الوسيط** 663/2.

(50) العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله: **تصحيفات المحدثين**، ص11-12.

(51) الخطيب: **الكفاية** ،ص:148.

(52) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق: **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،109/30.

(53) الزبيدي: **تاج العروس**،124/1.

(54) همام عبد الرحيم سعيد: **الفكر المنهجي عند المحدثين**، حقوق الطبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر، ط1، 1408، ص 85-86.

(55) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي2006: **أخبار الحمقى والمغفلين**، نشر دار البيت العتيق الإسلامية، عمان ، ط1، ص: 16.

(56) ابن حبان: **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت،3،24/1970.

(57) البزدوي، علي بن محمد: **أصول البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول**، مطبعة جاويد بريس، كراتشي، ص:179.

(58) **المصدر السابق**، ص: 165.

(59) السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد: **أصول الفقه**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1993، ص:373.

(60) السخاوي: **فتح المغيث**، 289/1

(61) ابن رجب: **شرح علل الترمذي** ،1/ 132.

(62) ابن عدي، أبو أحمد عبد الله: **الكامل في ضعفاء الرجال**، نشر دار الكتب العلمية، ط1، 1997، 398/4.

(63) همام عبد الرحيم سعيد : **الفكر المنهجي عند المحدثين**، ص: 85- 86.

(64) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، 201/1.

(65) ابن رجب: **شرح علل الترمذي** ،126/1.

(66) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق :عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الرياض الحديثة، ص: 241.

(67) ابن حزم، علي بن أحمد: **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الحديث، القاهرة ، ط1، 1،132/1404 . وينظر: ابن حجر، أحمد بن علي: **النكت على ابن الصلاح**، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1404، 856/2-858.

(68) السخاوي: **فتح المغيث**،16/1.

(69) ابن أبي حاتم الرازي: **الجرح والتعديل**،7/ 109.

(70) **السرخسي: أصول الفقه**, ص: 373.

(71) الفراهيدي: **العين**،1/ 201.

(72) السرخسي: **أصول الفقه**, ص: 373.

(73) الرازي: **الجرح والتعديل** ، 586/3.

(74) **المصدر السابق**،355/1-356.

(75) السرخسي: **أصول الفقه**، 373/1.

(76) الشوكاني، محمد بن أحمد: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق:أحمد عناية، نشر دار الكتاب العربي، ط2، 1999، 150/1.

(77) الذهبي: **السير**، 104/17.

(78) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 85/9.

(79) ابن مبارك: هو عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ.الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةٌ. مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.ينظر الذهبي: **السير**، 395/15-435.

(80) ابن حجر: **التهذيب**، 85/9.

(81) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**: 126/1.

(82) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 104

(83) الخطيب البغدادي: **الكفاية**، ص: 148.

(84) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 389/1.

(85) الرازي: **الجرح والتعديل**، ص:10.

(86) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: **اللمع في أصول الفقه**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، ص:40.

(87) ابن الجوزي: **أخبار الحمقى والمغفلين**، ص: 60.

(88) ابن حجر، أحمد بن علي: **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلامية، دمشق، 232/5.

(89) همام سعيد : **الفكر المنهجي** ، ص: 87-88.

(90) ابن حجر: **النكت على كتاب** ابن الصلاح، 2/ 858.

(91) أبو عبد الله، أحمد بن حنبل: **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق: وحي الله بن محمد، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط1، 1988، 186/3 .

(92) ابن حجر: **لسان الميزان** 1/ 537.

(93) همام سعيد: **الفكر المنهجي** ، ص: 87-88.

(94) ابن رجب: **شرح علل الترمذي**، 131/1.

(95) ينظر ابن حجر: **تهذيب** التهذيب،1-444.

(96) ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 221/7، المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن: **تهذيب الكمال مع حواشيه**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5،1980، 25/1، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،84/9، الذهبي: سير أعلام النبلاء، 98/9.

(97) المزي: **تهذيب الكمال**، 452/16، ابن عدي: **الكامل في الضعفاء**، 321/5.

(98) البخاري: **التاريخ الكبير** ،455/1، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،295/2، المزي: **تهذيب الكمال**،19/2، ابن حجر: **تهذيب**،85/1.

(99) ابن فارس: مقاييس اللغة، 133/4(مادة عمي).

(100) الخطيب: **الكفاية** ، ص:228.

(101) **المصدر السابق** ، ص:228.

(102) أخرجه البخاري: **كتاب الآذان** ، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، رقم الحديث 1،160/617.

(103) الصفدي ، صلاح الدين بن أبيك: **نكت الهميان في نكت العميان**، دار الطلائع، مصر، ص 46 –55.

(104) الصفدي: **نكت الهميان في نكت العميان** ، ص:46 –55.

(105) السخاوي: **فتح المغيث**،58/2.

(106) الصفدي: **نكت الهميان**، ص: 55 –56.

(107) الخطيب: **الكفاية**، ص: 228.

(108) **المصدر السابق** ، ص: 228.

(109) الخطيب: **الكفاية** ، ص: 230.

(110) **المصدر السابق**, ص: 230 .

(111) ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص: 210.

(112) الصفدي: **نكت الهميان**، ص: 46.

(113) ينظر **الذهبي: الكاشف،1-531. ابن حجر: تقريب التهذيب**،1-765 .

(114) ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ،408/6 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أبو مروان المدني. الفقيه مفتي أهل المدينة صدوق له أغلاط في الحديث من التاسعة وكان رفيق الشافعي مات سنة ثلاث عشرة كد س ق. الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، 19 /343-344، ابن سعد، محمد أبو عبد الله البصري: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط1، 1968، 442/5. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط1، 1994 ، 166/3 .

(115) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 427/9. الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، 281/3.

(116) ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 4 /318. الخطيب البغدادي : **تاريخ بغداد**، 268/9 .

(117) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة** ،184/4. وينظر: الزيات، وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة (عور).

(118) ينظر ابن حجر، احمد بن علي: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري، نشر:مكتبة الرشد، الرياض،1،1989/89.

(119) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، 394/6. الخطيب: تاريخ بغداد،496/13. الذهبي: **سير أعلام النبلاء**: 140/9. المزي: **تهذيب الكمال**، 462/30. ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 123/11.

(120) البخاري: **التاريخ الكبير**،82/6، العجلي: **معرفة الثقات**،124/2 ،ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،91/6 ،الذهبي،محمد بن أحمد: **الكاشف**،1/669،ابن حجر: تقريب التهذيب،379/2، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف: **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد البزار ،3 /1053**.

(121) **البخاري: التاريخ الكبير،329/6،ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،232/6، العجلي: معرفة الثقات، 175/2، الذهبي: الكاشف،76/2، ابن حجر: التقريب،421/2**.

(122) ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 322/4.

(123) المصدر السابق ،143/4.

(124) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (حول).

(125) ينظر الجاحظ،أبو عثمان عمر:البرصان والعرجان والعميان والحولان،تحقيق:عبد السلام هارون،ص:1-ص:611.ابن حجر:تقريب التهذيب،ص:1-ص:756.

(126) ابن حجر: **نزهة الألباب**، 63/1.

(127) البخاري: **التاريخ الكبير**، 37/4، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، 146/4،المزي: **تهذيب الكمال**،76/12، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،266/6،ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، 222/4.

(128) الذهبي: **تاريخ الإسلام** ،474/14، ابن حبان: **الثقات**،284/9،الذهبي: **ميزان الاعتدال**، 455/4.

(129) البخاري: **التاريخ الكبير**، 78/4، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**،159/4،المزي: **تهذيب الكمال**،272/11،الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،96/6، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**:143/4.

قائمة المصادر والمراجع:

1. البخاري، محمد بن إسماعيل ، د،ت: التاريخ الكبير ، تحقيق: السيد الندوي، دار الفكر، بيروت.
2. البزدوي، علي بن محمد، د،ت: أصول البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول، مطبعة جاويد بريس، كراتشي
3. أبو البركات، محمد بن أحمد–ابن الكيال–1981: الكواكب النيرات في معرفة الثقات ،تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، ط1، بيروت
4. الترمذي محمد بن عيسى، د، ت: الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت
5. الجاحظ، أبو عثمان عمر: البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت
6. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن 2006: أخبار الحمقى والمغفلين، نشر دار البيت العتيق الإسلامية، ط1، عمان
7. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، 1952 : الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الهند ،سنة ، نشر دار إحياء التراث العربي، ط1 ، بيروت.
8. ابن حبان، محمد بن حبان البستي، 1973م: الثقات، دار المعارف، ط1، القاهرة
9. ابن حبان، محمد بن حبان البستي: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، ط1، بيروت
10. ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، 1984: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت.
11) ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، 1406هـ: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد، ط1 ، حلب
12) ابن حجر، أحمد بن علي: لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الإسلامية، دمشق
13) ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، 2000: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله الرحيلي، مطبعة السفير، ط1، الرياض
14) ابن حجر، أحمد بن علي1404: النكت على ابن الصلاح، منشورات الجامعة الإسلامية، ط1، المدينة المنورة
15) ابن حزم، علي بن أحمد1404: الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، ط1، القاهرة
16) الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت، د، ت: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية ، بيروت
17) الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت، 1996م: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، جمع أحاديثه وعلق عليها: أبو عبد الرحمن عويضه، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت
18) الخطيب البغدادي، د، ت: الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة

19) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين 1994: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، ط1، بيروت

20) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث1979: سؤالات الآجري لأبي داود ،تحقيق: محمد علي قاسم العمري ،نشر الجامعة الإسلامية ،ط1، المدينة المنورة

21) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، د، ت: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

22) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، د، ت: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية، بيروت

23) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن1404: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، ط3، بيروت

24) ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج البغدادي 2001: شرح علل الترمذي، تحقيق نور الدين عتر مع مقدمة همام سعيد، مكتبة الرشد، ط2، الرياض.

25) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، د،ت: تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية

26) الزيات، أحمد حسن، وآخرون، د،ت: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

27) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن2001: فتح المغيث شرح ألفيه الحديث، شرح ألفاظه وخرج أحاديثه: الشيخ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، ط1، مكة.

28) السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد1993: أصول الفقه، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت

29) ابن سعد، محمد أبو عبد الله، 1968: الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس، نشر، دار صادر، ط1 ، بيروت

30) السيوطي، عبد الرحمن: تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

31) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1983م: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت

32) الشوكاني، محمد بن أحمد1999: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق:أحمد عناية، نشر دار الكتاب العربي، ط2، بيروت

33) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي1985: اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت

34) الصفدي ، صلاح الدين بن أبيك: نكت الهميان في نكت العميان، دار الطلائع، مصر

35) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، 2006: علوم الحديث (المعروف بالمقدمة)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، ط3، دمشق

36) أبو عبد الله، أحمد بن حنبل1988: العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وحي الله بن محمد، المكتب الإسلامي، دار الخاني، ط1، بيروت

37) العجلي، أحمد بن عبد الله، 1985: معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم البستوي ، مكتبة الدار، ط1، المدينة المنورة.

38) ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا 1988: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا، نشر دار الحديث، ط1، القاهرة

39) ابن عدي، أبو أحمد عبد الله1997: الكامل في ضعفاء الرجال، نشر دار الكتب العلمية، ط1، بيروت

40) العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله، 1984م: تصحيفات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت.

41) العلائي، أبو سعيد1996: المختلطين، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة

42) علي كمال1988 : النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ط4، دار واسط، العراق.

43) ابن فارس، أبو الحسين 1979: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

44) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال

45) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، د، ت، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت.

46) النووي، يحي بن شرف، 1986: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ط1، دار الجنان، بيروت

47) همام عبد الرحيم سعيد1408: الفكر المنهجي عند المحدثين، حقوق الطبع محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ط1، ، قطر

48) يوسف مراد1954: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف المصرية، ط2، مصر.

كل الحقوق محفوظة